حبات المطر

حكايات واقعية

أحمد الراوي مصطفى مجدي

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : حبات المطر
المؤلف : أحمد محمود عبداللطيف الراوي
تصنيف الكتاب : قصص
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٢٣٣٨ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 509 - 1

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى

صدق الله العظيم

سورة عبس، الآية 3

مقدمة

المطر.. إذا أقبل موسمه استبشر الناس به، وإذا نزل عليهم نفعهم، وإذا رحل عنهم ترك أثرًا نافعًا فيهم، وإذا غاب موعده اشتاقوا إليه..

وحبات المطر تنزل من السماء تحمل الخير، وهي قطرات ماء عذب، رغم أنها جاءت من بحر مالح، لكنها صعدت إلى أعلى متحدية قوانين الجاذبية، وتجمعت على شكل سحابٍ أبيض جميلٍ يُبشر بقدوم الخيرات.

حكاياتنا عن بشر عاشوا كحبات المطر، متفردين في سماتهم، مشتركين في أحلامهم، أبحروا في ظلمات بحر الألم، حتى يصلوا إلى أرض الأمل.

بعض الناس يعرفهم بمتحدي الإعاقة، وقد يُطلق أخرون عليهم ذوي الاحتياجات الخاصة، أو أصحاب القدرات، أصحاب الهمم، بالنسبة إليهم لم يطلبوا أكثر من كلمة "إنسان"، وكل الأوصاف بعد ذلك سواء، المهم أن تخرج بهم عن دائرة العجز.

والعجز الوحيد في زمننا هذا، هو العجز عن التواصل مع الأخرين.

ومن هنا جاءت فكرة الكتاب، ليكون جسرًا للتواصل، مسلكًا إلى حبات المطر لتجرى مكونة نهر الحب والحياة، لعلها تنعش بذرة الضمير الذي غلفته مادية العيش، وتُذكر أفراد المجتمع، بأن الناس أمة واحدة، جسد واحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

في نفس الوقت، يأتي الكتاب ليكون مرشدًا لحبات المطر التالية، إلى مجرى ذلك النهر، حتى تتجمع في مسيرته، ولا تذهب طاقاتها سُدى إذا نزلت في صحراء قاحلة.

لذا ليست تلك مجرد صفحات تقرأها، بل هي حكايات ستحياها، ولن تفرغ منها لأنك ستتواصل معها، تُلهمك وتُلهمها، تؤثر فيها وتتأثر بها، وقد تجد نفسك في قصة أحدهم، فتصادقه ليروى ظمأ روحك.

هذه الأصوات منكم وإليكم، انتقينا منها ما فيه دافع وأمل، وقد يكون غيرها أقرب إلى أسماعكم، لكننا أردنا أن نترك المشهور، ونطرق المغمور، قد تبدو بعض القصص مألوفة، إلا أننا عرضناها من زاوية جديدة قد تفاجئ صاحب القصة نفسه، وتجعله يرى الأمور بفكرٍ جديد.

وقد جاءت الحكايات منسابة كالنهر، تبدأ رحلتك من أي نقطة تشاء، وتعود من جديد، فهذه وإن كانت حبات المطر الأولى، فإن الغيث قادم بإذن الله.

بإخلاص

أحمد الراوي & مصطفى مجدي

فتاة من نـور

"أبقِ وجهك في اتجاه الشمس
ولن ترى الظلال"

هيلين كيلر

أطفئ مصدر الضوء في حجرتك، ثم أغلق عينيك، وأخبرني ماذا ترى؟

هل ترى كرتين سوداويين حولهما هالة من الضوء تشبه اللهب؟ أم عساك رأيت نقط مضيئة ملونة مثل الألعاب النارية؟ أم ربما تكون استغرقت في خيالات وأحلام جميلة!

تسأل ماذا عني؟ في الحقيقة، أنا لا أشاهد خيالات أو أحلام، ولا أعرف بالتحديد شكل الألعاب النارية، ولا أعلم كيف يبدو اللون الأسود، ولا حتى أي لون أخر، فأنا ولدت مكفوفة، وعندما دخلت المدرسة، كان أول سؤال من رفيقاتي المبصرات في الصف:

- ماذا ترين !؟

أجبتهن: - لا شيء !

لكنها لم تكن إجابة مقنعة بالنسبة لهم، فتعجبن:

- ألا ترين اللون الأسود؟
- فقلت لهم: وما هو اللون الأسود؟
- أجبن: الأسود..أسود..ظلام..كحل، كيف تكوني عمياء ولا تعرفي اللون الأسود!

عندما جاءت أمي لتأخذني إلى المنزل وجدتني باكية، وغاضبة في نفس الوقت، لكم أن تتخيلوا تعبيرات وجه أم تسألها ابنتها الضريرة:

- أمي، كيف أكون عمياء ولا أرى اللون الأسود !

لم ترد أمي، أخذتني من ذراعي لمنطقة مكشوفة، عرفت ذلك من الحرارة التي بدأت تلسعني، أمسكت بكتفي وهزتهما بقوة، ما هو اسمك يا بنت؟ أجبت من وسط الدموع اسمي "**نور اليقين**"، أمسكت أمي برأسي ورفعتها عاليا إلى السماء وهي تسألني هل تشعري بألم؟

أجبت لا، وأنا غير مدركة لما تفعله أمي، وزادت حيرتي أكثر عندما سمعتها تنادي على واحدة من الطالبات.

كان صوت أمي منفعلًا جدًا، لكن لهجتها كانت حنونة برغم كل شئ وهي تطلب من الفتاة أن تنظر لأعلى نحو الشمس، قالت لها البنت أنها لا تستطيع النظر لأن عيناها تؤلمها عندما تنظر إلى الضوء، شكرت أمي البنت، وعادت إلى تأخذني في حضنها، وأخبرتني تلك الكلمات التي أعيش بها حتى الآن..

أنا نور اليقين من تركيا، ربما كبرت الحين، وعرفت الكثير عن الألوان رغم إني لا أراها.

فأعلم أن الأحمر مثل الحرارة، والأزرق مثل البرودة، والبرتقالي هو لون فاكهتي المفضلة، والأسود هو ما يراه المبصرون حينما يغمضون أعينهم.

أما الأبيض فهو مثل قلب أمي التي أخبرتني أنني فتاة من نور، ووحدها الفتاة من نور تستطيع النظر إلى ضوء الشمس مصدر كل الألوان، بل مصدر الحياة على الأرض.

عاشق التحدي

" إن أعظم شيء يتفوق به الإنسان على كل ما في الوجود هو موهبة التحدي "

عبدالله القصيمي

أول يوم مدرسة، هذا الشحن الكبير للخيالات والحكايات عن المدرسة، والمعلمين، والزملاء، والسعادة البريئة التي ربما تدوم لمدة يوم، نصف الأطفال يكونون سعداء بأول يوم مدرسة، والأخرون يدهمهم الخوف، أنا كنت من الأخرين رغم محاولاتي أن أظهر العكس.

كانت مرافقة والدي لي تعني الكثير، فكنت استمد منها الثقة والقوة، لكن ذلك لم يمنع سقوطي المؤلم على الأرض، لم يكن وقوعي غريبًا بالنسبة لشخص في حالتي مصاب بشلل الأطفال ويمشي بعكاز.

إنما ردة فعل أبي الذي كان يتصرف وكأنه من العادي والطبيعي أن يسقط ابنه البكر في التراب.

كانت كلماته تأتيني من أعلى وأنا في الأرض أنتظر أن يرفعني " زي ما وقعت لوحدك، هتقوم لوحدك"

لذلك ما هي إلا أيام وبدأت رحلة ذهابي وعودتي منفردًا، ما الجدوى من ذهاب الأب معك إذا لم يرفعك من عثرتك! ومن كثرة السقوط، أتقنت هذا الفن، وتشربت إلى هذه الروح، روح التحدي والعزم فإذا كانت قدمي عاجزة فأنا احتاج إلى أن تكون يدي قوية.

لذلك دخلت عالم الرياضة من بوابة رفع الأثقال، وكخبير في السقوط لم اسمح للوزن أن يقع مني ابدًا، لذلك قبل أن أحمل شهادتي الجامعية، حملت لقب بطل الجمهورية في رفع الأثقال.

وكأن الحياة قد عرفت عشقي للتحدي، دبر لي القدر ابتلاءًا جديدًا، فأصبت في حادث سيارة لأنتقل من فئة مستخدمي العكاز إلى مستخدمي الكرسي المتحرك، لكني مستعينًا بالله قبلت هذا التحدي الجديد، فغيرت مساري الرياضي إلى مجال أخر وهو السباحة.

كنت في هذه الأثناء قد حصلت على دبلوم في علوم الحاسب، وشبه استقرار في حياتي العلمية والعملية، لذلك تفرغت للتحدي القادم، بطولة الجمهورية في السباحة إن شاء الله.

اكتب لكم هذه السطور وأنا احتفل بالخطوة الأولى على درب البطولة، فقد حققت بطولة القاهرة الحمد لله.

كان معكم عاشق التحدي، المهندس وائل، أو يمكنكم أن تنادوني كابتن وائل، كما يفعل أصدقائي. وإن كان هناك ثمة شيء أخير لقوله، هو أمر تعلموه جميعًا "**لا يوجد مستحيل**" فقط عليكم الإيمان بذلك.

15

ساعات للكآبة..لحظات للسعادة

"ننشأ وفي اعتقادنا أن السعادة في الأخذ، ثم نكتشف حقيقة أنها في العطاء، ومشاركة الأخرين"

سومرست موم

طويلة هي ساعات الكآبة أو لنقل أيامها، فالحالة النفسية السيئة قد تمتد لفترات طويلة لتعدد الأسباب التي تدعو إلى الاكتئاب، وأظنكم تعرفونها فلا داعي للحديث عنها، ولا حتي سأصف لكم أحوالي وقتها، ربما يمكنكم تخمين ذلك بسهولة، سأترك لخيالكم تلك المهمة.

سأحكي لكم عن لحظة من لحظات السعادة التي من الممكن أن نحصل عليها من مواقف بسيطة جدًا، لكنها ذات أثر عميق.

في صباح أحد الأيام الكئيبة –واتفقنا أن معظم الأيام كذلك– استجبت –ولا أعرف لماذا– لمحاولات أسرتي للخروج من قوقعة الاكتئاب.

ذهبت معهم إلى الحديقة راسمًا ابتسامة بلهاء مصطنعة، وفي قلبي مرارة زادت أكثر برؤيتي بعض الفتيان من سني يلعبون كرة القدم.

ولسان حالي وقتها يقول ها أنتم جلبتموني إلى الحديقة لرؤية منظر يشعرني بعجزي أكثر، طبعًا سأكتفي بالفرجة المتحسرة خصوصًا والكرة كثيرًا ما كانت تخرج من الملعب وتتخطى السياج نحو المنطقة التي تجلس فيها العائلات.

وفي أحد المرات اقتربت الكرة جدًا من المنطقة التي نجلس فيها، وأكاد أقسم لكم إنها أخرجت لي لسانها وكأنها تغيظني !

بدأ التوتر يظهر على ملامحي لدرجة أن أسرتي اقترحت تغيير المكان، لكن خطرت لي فكرة ستجعلني أعود لاكتئابي الجميل مرة أخرى، بل وستجعلهم يكفون عن محاولتهم في إخراجي منه.

هل خمنتم الأمر؟ يا لكم من أذكياء ! نعم، سأعرض علي الشباب أن أنضم إليهم وسيرفضوا بالطبع، لكن هذه ليست كل الخطة.

صحيح إذا رفضوا فهذا مبرر كاف للعودة إلى المنزل مع حزن محترم، لكني أخطط لأبعد من ذلك، هم سيوافقون بالتأكيد، بل وسيتساهلون في اللعب مع الفتي المسكين ذي العكازين.

بذلك يكونون قد قدموا لي مبرر كاف لأرفض كل النزهات المستقبلية بدعوى أن الناس تسخر مني ولا تعترف بقدرتي، ولا تمنحني فرصتي في التعبير وإبراز مهاراتي، ويعاملونني بدافع الشفقة والعطف، و..و.. وإلى أخره من أسطوانات يعرفها كل أصحاب الإعاقات.

لكني فجأة بدوت كالمصعوق عندما رحبوا باللعب معهم وأعادوا تقسيم الفرقتين بسرعة، وبدأ اللعب ومرر لي أحدهم الكرة، وتبخرت كل الكلمات والجمل التي كنت أحضرها لعريضة الإكتئاب المحترمة، التي تليق بشاب مرهف الأحاسيس مثلي.

أقـول وأنـا مـا زلـت لا اصـدق، أنـه عنـدما أوقفـت الكـرة بعكازي، احتسبوا ضدي لمسة يد !!

هنا كأن الكرة لم تخرج لسانها لـي وحسب بل وأشارت لـي بكفـين مجنـونين أيضًـا، هـؤلاء الشـباب يلعبـون بجديـة، والأدهى أنهم أحرزوا هدفًا من تلك الضربة الحرة.

طبعًا أول شـيء بدر إلى ذهني أن هذه حيلة شديدة المكر من أسرتي وأن الأمر كله مدبر، لكن نظرة واحدة إليهم جعلتني استبعد ذلك، فقد كانت ملامحهم يعتليها التحسر والتعاطف الممزوج بالشفقة الذي كنت أبحث عنه في ملامح الأولاد، كما تذكرت أنني من اختار الحديقة ومكان الجلوس، لذلك استبعدت أن هذا قد يكون من تدبيرهم.

أنا في موقف فريد، ولأول مرة منذ زمن أنا لست ضحية، أنا لاعب كرة قدم في فريق متأخر بهدف بسببي.

لا أعرف أي طاقة تلك التي سرت في جسدي، لم أشعر بتلك الخفة من قبل، ولم أكن في حالة صفاء وتركيز سابقًا مثل التي أنا عليها الآن.

كنت ألعب كمحور ارتكاز لفريقي، استلم الكرات الطولية وأمرر بالعرض محاذرًا أن تلمس الكرة العكاز، وعندما وجدت كل أعضاء فريقي مراقبين من الفريق المنافس، طلبت عرضية مرفوعة على حدود المنطقة، وارتكزت على عكازيي، وقمت بالارتقاء لمقابلة الكرة بالرأس، لتمر بجوار الطوبة التي تشكل القائم الأيسر للمرمى، بينما أخرجت لها لساني أنا تلك المرة، فقد نلت منها وأحرزتها هدفًا.

هل سمعتم أشخاص يصفقون لكم من قبل؟ هل جربتم هذا الشعور مرة؟ الإحساس أنك تحقق إنجازًا أو عملًا يستدعي الإعجاب، أتحدث عن إعجاب خالص لا حسد، لا أعلم ولكني شعرت مثل تلميذ نال تصفيق كل المدرسة من دون طلب الناظر.

استمر اللعب وكنت أتوقف للحظات التقط فيها أنفاسي، واسترق النظر إلى جمهور بدأ يتكون بجانب أسرتي، ويشاهد المباراة أو بمعني أصح يشاهدني، كان الشرود سيأخذني من حالة التركيز في المباراة، ويحولها إلى حالة محورية عني وسيكون الوضع مزري كالعادة، لولا أن أنقذني زميلي في الفريق عندما اقترب مني وهو يضغط على الكرة بقدمه، يسلمها إلى من قدم لقدم بلغة المعلقين، ونحن في مرحلة بناء الهجمة، والفرقة المنافسة في انكماش دفاعي يحاصر بقية لاعبي الفريق.

فجأة قرر مهاجم الفريق المنافس الانقضاض علينا، واستخلاص الكرة منا ليحبط هجمتنا في مهدها، فاندفع المجنون باتجاهنا، ولجزء من الثانية لم أعرف لماذا قرر زميلي في الفريق التخلي عني، وترك لي الكرة وأنا وحدي في مواجهة الثور القادم نحوي، لكني فهمت عندما رأيت إشارته.

ارتكزت على عكازي الأيمن وأدور حول محوري لأضع الكرة بالكعب لزميلي الذي أخذ وضعية الإنفراد بالمرمى، وسجل هدفًا تصاعدت معه هتافات التشجيع، التي قطعتها صيحات الثور، أسف أقصد صيحات مهاجم الفرقة المنافسة وهو يؤنب رفقائه لتركهم حسين مهاجم فريقنا يتسلل بدون رقابة.

تصدينا لضغط الفرقة المنافسة، وسنحت لي الفرصة مرة أخرى للتسجيل من هجمة مرتدة لكني أضعتها بشكل مضحك، لم يطل الوقت بعدها ليمنحني فرصة التعويض، فانتهت المباراة بفوز فريقنا، وسط تصفيق وتصفير الجمهور المتحمس.

انهالت علي كلمات الإعجاب من زملائي، وضحكنا معًا الفرقتين ونحن نتذكر الكرات الجميلة التي لعبناها والحركات التي فعلناها أثناء خروجنا من الملعب.

سامحوني نسيت أعرفكم بنفسي، أنا إسلام عصام من الفيوم ، وعندي صفحة على الفيس بوك اسمها "جريدة أنا معاق".

ومازلت أستعيد ذلك الإحساس بتلك المباراة، شعرت أنني أنجزت ما لم أنجزه طوال حياتي، تغيرت حالتي النفسية كثيرًا من وقتها، فطعم الفوز جميل، خاصة عندما يكون فوزًا بلحظات من السعادة تدوم أثارها طويلًا.

ملاك في الشارع

"كلما فهمت الأخرين جيدًا، زاد تقديرك لهم، وزاد شعورك بالاحترام تجاههم،
فأن تمس روح إنسان أشبه بالسير على أرض مقدسة"

ستيفن كوفي

ما هو أغرب موقف قد تراه في الشارع؟
سأخبركم بما رأيته، وجعلني اشعر إنه جزء من فيلم سينمائي، أثناء عودتي إلى المنزل بعد الظهيرة، كنت انتظر السيارة التي ستقلني، وبجانبي امرأة ومعها ابنتها فتاة صغيرة، ينتظران الحافلة على ما يبدو.

كان هناك رجل كفيف يبدو أنه يحاول أن يعبر الشارع إلى الناحية الأخرى، فسرعان ما اقتربت منه الفتاة الصغيرة وأمسكت يده وساعدته على العبور بأمان للناحية الأخرى حيث دخل إلى البناية التي يقصدها.

حتى هنا والموقف عادي، لكن هذا الرجل قبل دخوله إلى المبنى، ابتسم للفتاة بلطف يشكرها ومد يده في جيبه وأخرج عملة ورقية لم أتبين قيمتها.

انتظرت أن ترفض الفتاة أو تعترض، لكنها أخذتها على الفور بلا خجل، فقط قالت شيئا لم أسمعه

كانت ردة فعلها بالنسبة لي غريبة، وعندما التفت نحو أمها لم أجد عليها أي اثر لما فعلته ابنتها التي قبلت نقود مقابل مساعدة الكفيف !

عدت انظر نحو الفتاة التي لم تعد إلى أمها كما هو متوقع، وتابعتها ببصري خطوات قليلة حتى وجدتها تتوقف عند امرأة عجوز تبيع الورد، وبنفس ابتسامتها البسيطة، دفعت للسيدة العجوز نفس العملة التي حصلت عليها من الرجل الكفيف، وأخذت وردة بيضاء جميلة.

ثم عادت الفتاة إلى أمها، وأعطت لها الوردة، وقالت لها: "كل سنة وأنتِ طيبة يا أمي"

هذه بالتأكيد ستكون النهاية إذا كان هذا الموقف في بلادنا، لكن لأننا في بلاد أخرى، كانت النهاية مختلفة.

كان الموقف انتهى بالنسبة إلى عندما اشترت الفتاة الوردة، فهذه فتاة حصلت على مقابل مادي نظير مساعدة شخص محتاج، وهو أمر أصابني بالضيق الشديد، فحتى لو كان هدفها شراء وردة وإعطاؤها لأمها، لم يكن هذا مبررًا كافيًا للحصول على مال نظير خدمة.

وبينما كنت أعبث في هاتفي، أحاول الاتصال بقائد السيارة، فوجئت بوردة بيضاء جميلة تمدها إلى يد الفتاة الصغيرة، لم أدر ماذا أفعل، لكنها بابتسامة ساحرة وتلقائية شديدة، فتحت راحة يدي ووضعت الوردة بداخلها، وقالت: "ستشعر بالسعادة عندما تشم رائحتها".

لم أعرف ما الذي قلته وقتها، كان عقلي يستعيد المشهد مرات ومرات.

يا إلهي هذه الفتاة ملاك من السماء، لقد جعلت الرجل الكفيف سعيدًا حينما جعلته يشعر أنه قادر على العطاء.
وجعلت المرأة العجوز سعيدة عندما دفعت لها ما يبدو أنه أكثر من ثمن الوردة.

وجعلتني أنا القعيد على كرسي متحرك، وبملامحي التي توحي إنني غريب عن البلاد، أشعر وكأني أحلق في جنة سماوية !

جبـر خاطر

"ليس لدي أي موهبة خاصة..أنا فقط شغوف بالتعلم"

ألبرت أينشتاين

-" أنتِ خسارة فيكِ التعليم ! ما الذي ستحصلين عليه في النهاية ؟"

- " قل لها يا دكتور، فهي مصممة على دخول الجامعة، بل وتريد أن تكمل دراسات عليا أيضًا، وكأنها لا تدري حالتها، وإنها..."

-" نعم أنا أدري حالتي، وأعرف أنني معاقة حركيًا، وأعرف أن هناك معاقون أخرون في قلوبهم وعقولهم ولكنهم لا يعرفون! أريد الخروج من فضلك يا أبي!"
دفعني أبي بهدوء إلى خارج غرفة الكشف الطبي، ثم توقف عند الاستراحة، وأدار الكرسي المتحرك، وجلس في مواجهتي يمسح دموعي التي فرت من محبسها، ويهمس:
-" إن أمك تحبك مثلما أنا أحبك، ولكنها تعبر عن ذلك بشكل مختلف، ستخرج ومعها الموافقة صدقيني".

أعتدت أن أصدق أبي في كل ما يقوله، فهو لم يتوقف عن دعمي أبدا، هو الذي ترك عمله من أجلي، وسافر معي لأجري عمليات جراحية في الخارج، وأصر على أن أكمل دراستي الثانوية، وكان شديد الفرحة بمجموعي الذي يؤهلني للالتحاق بتلك الكلية النظرية.

صُدمت عندما عرفت أن هناك إجراءات كشف طبي تحدد الأقسام التي يمكنني الالتحاق بها، بل وتحدد إمكانية التحاقي بالكلية أم لا.

أبي أخبرني إنها مجرد إجراءات روتينية، أما أمي فهي تحمل الهم دومًا، وكيف سأذهب إلى الجامعة؟ وكيف سأحضر المحاضرات؟ وكيف سأؤدي الامتحان؟ ومليون كيف وكيف؟؟

مرت دقائق طويلة، وأنا في الاستراحة مع أبي، أترقب خروج أمي من الباب، منتظرة أن تتحقق نبؤة والدي، وبالفعل خرجت أمي وهي تتنهد قائلة:

- "أعطاني الموافقة جبر خاطر"

هممت أن أعقب، لكن نظر لي أبي نظرة معناها تذكري إنها تحبك ولا تجيد التعبير عن ذلك، فنظرت له نظرة معناها أنا مغتاظة من كلام الطبيب ومن كلمة جبر خاطر تلك، فنظرت لنا أمي نظرة معناها أحمدوا ربنا، وهيا بنا قبل أن يرجع في كلامه !

انتهت سريعًا السنوات الأربعة في الكلية، وما زال تساؤل الطبيب يرن في رأسي، ما الذي حصلت عليه في النهاية؟ شهادة..هل لها قيمة فعلية؟

يصيبني الصداع كلما فكرت في جواب هذا السؤال، حتى أن نفسيتي تأثرت في أول أيامي في الكلية وجاء علي وقت لم أرغب فيه بالاستمرار، لكني وجدت حالات مثلي، بل وإعاقات أصعب تواصل وتحاول ليس لتحصل علي شهادة من الجامعة بأنها نالت درجة الليسانس، وإنما لتحصل علي شهادة من المجتمع إنها جديرة بالاحترام، وأن التعليم ليس خسارة فيها.

إن أمي نفسها تتبنى نظرة هذا المجتمع اتجاه المختلف الذي يحاول أن يثبت أنه ليس متخلفًا، أو المعاق الذي يحاول أن يقول بكل طريقة ممكنة أنه ليس عاجزًا، ولعلكم تستطيعون تخمين موقفها من قضايا أخرى كالزواج والعمل.

إن أبي يشكل رؤية مختلفة في أن العلم هو الوسيلة الوحيدة التي تساعد أي إنسان في النهوض والارتقاء، وأن التعلم الحقيقي هو التعليم الذاتي، لأنه النوع الوحيد المُثمر والمستمر.

لكن رؤيته محدودة النطاق، وضعيفة التأثير، وقليلة الانتشار، وتواجه مقاومة في مجتمعنا، لكن لابد لها من الغلبة ذات يوم كما يخبرني دومًا.

فهل سأعيش حتى ذلك الحين، أم ستظل شهادتي معلقة في الفضاء مثل أسئلتي ؟

شجرة الأمانـي

"لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ
مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"

حديث شريف

"البدانة" قد تبدو مشكلة شائعة، لكنها أثرت على حركتي أثناء طفولتي، فسببت لي إعاقة في الهيكل الطرفي السفلي، ولأنني من أسرة بسيطة على قدر حالها، فلم نقدر على تكاليف علاجي.

لذا كبرت وأنا أمشي بمساعدة عكازين، ونضجت وأنا أحاول أن أخفي حجمي بملابس مناسبة، لكنني مهما أفعل أجد السخرية في عيون كل من ينظر إلى، أو نظرات متعاطفة لا تختلف عن نظرات السخرية، فكلاهما له أثاره الدامية في قلبي.

لذلك طلبت التحويل لنظام المنازل في الثانوية، حتى ابتعد عن العيون قدر المستطاع، لكن في أيام الامتحانات كنت أسمع التعليقات الساخرة في كل مكان، وكادت أن تهزمني، لولا أن أمي ذكرتني إن أمنية والدي قبل وفاته أن يعيش حتى يراني في الكلية.

لم أنسَ أبدًا أن والدي حاول كثيرًا أن يدخر مالًا كافيًا لإجراء عملية جراحية لابنته الكبرى، لكن الاحتياجات

كانت أقوى من الأمنيات، وتبددت كل المحاولات، حتى جاءني أبي يومًا وأخبرني أن الأمل الوحيد أن أكبر، واجتهد في التعليم مع أخوتي، حتى أحصل على شهادة جامعية تؤهلني لعمل مناسب، وكذلك أخوتي الثلاثة، ونجمع المال الكافي للجراحة.

رغم إنها بدت خطة حالمة، لكنها كانت دافع قوي لنا جميعًا، خاصة بعدما أصبح ذلك الحلم وصية أبي قبل وفاته، أبي الذي علمنا أن العيب ليس في الفقر، إنما العيب كل العيب في أن نسأل الناس، أو يبدو علينا أننا نشكو الخالق إلى الخلق، لذلك عشنا من المعاش الذي حصلنا عليه بعد وفاة والدي، وكان أخي الأكبر يعمل بجانب دراسته لكي يساعد أمي في تدبير المصاريف.

عندما ذهبت إلى الكلية في أول يوم، صُعقت من عدد الطلاب الكبير، شعرت في البداية أن كل العيون تحدق في، لكنني حاولت تجاهلها، حتى فهمت أن الاهتمامات في الجامعة متعددة ومختلفة، وكل مجموعة أصدقاء تكون جماعة أو رابطة معينة.

فرحت لأنني في مجتمع متعلم يقبل الاختلاف ويحترمه، لكن فرحتي لم تدم طويلًا، فبعد عدة محاضرات يبدأ الطلاب في التعارف ويكون لكل طالب اسم شهرة، أو لقب مميز يناديه به أصحابه، ويعرفه الجميع تقريبًا.

ولأن صديقاتي قليلات، فلم تكن لي شهرة معروفة، أو هكذا كنت أظن حتى عرفت الاسم الذي يطلقونه علي بالصدفة، سأترك الأمر لخيالك، لكن هذا الأمر جعلني أقرر عدم الذهاب إلى المحاضرات ثانية، وبالفعل حصلت على شهادتي الجامعية بذهابي إلى الامتحانات فقط، تمامًا كما فعلت في الثانوية.

لكنني كنت قد أتقنت بعض مهارات الكتابة على الحاسب الآلي، وجاءني أخي بفرصة العمل من المنزل في مجال كتابة الملازم والمذكرات للمدرسين، وأقبلت على العمل بشغف شديد حتى تضاعف، وأصبح لدي رأس مال صغير، استثمرته مع أخي الذي اشترى بضاعة وتاجر فيها بمساعدة أمي، وحقق مكسبًا كبيرًا.

اشتري لي أخي ماكينة تصوير، وحاسوبًا أكثر تطورًا متصلًا بالإنترنت، وصرف جزء على تعليم أخواتنا الصغار، وتاجر بالجزء المتبقي، ولم يكد يمر العام حتى فُتحت أبواب الرزق لنا، فحصلت على عمل دائم من خلال الإنترنت يتعلق بالتسويق على صفحات التواصل الاجتماعي، ودخل أخي كشريك في محل لبيع الملابس.

خلال عامين نسيت حالتي وإعاقتي وتعايشت سعيدة مع كل نجاح تحققه أسرتنا، لكن أمي عادت تذكرني بوصية أبي، ولفتت نظري إلى أنني وأخي قد وصلنا إلى سن الزواج، وفوجئت بها تضع في يدي مبلغًا من المال، أخبرتني إنها كانت تدخره لي دومًا، وكذلك أخي وضع بين يدي كل مدخراته.

في اليوم التالي توجهت إلى المستشفى مع أخي، وهناك كان الازدحام شديدًا في قاعة الاستقبال، وكانت هناك حالات مختلفة، أعادت لي ذكرى ذلك الموقف وأنا صغيرة، وارتجفت عندما رأيت تلك الفتاة الصغيرة الجالسة بين

والديها، وعلى وجهها ابتسامة نضرة غير عابئة بما يحيط بها من ألم، وكأنها في حديقة فسيحة وليس في مستشفى!

انتابني فضول شديد لأعرف قصتها، وجاءني الجواب عندما حان دورها للكشف، فقامت مستندة على كتف أبيها، وناولتها الأم عصا صغيرة تتوكأ عليها، بينما يتعالى صوت ضحكتها وكأنها تمارس لعبة مرحة، وليست فتاة تعاني من الإعاقة الحركية بسبب الـ...

كم أكره هذه الكلمة، لدرجة إنني لا أستطيع وصف بها أحد، سرحت في أفكاري، واعتراني الضيق، الأمر لاحظه أخي، فأخبرته، وحاول أن يسري عني بموضوعات أخرى، لكن قاطعه خروج الفتاة مع والديها بنفس الهيئة مع اختلاف الوجوه التي كانت مستبشرة، أصبحت متجهمة، حتى الابتسامة النضرة ذبلت وضمرت، نظر أخي نحوي فوجد دموعي تتحدر، فهم ما أعانيه، وأنني أرى نفسي

أمامي، غمغم وهو يربت على كتفي قائلًا: "ليس بوسعنا شئ إلا الدعاء".

عندما حان دوري للكشف، كان أول أسئلتي للطبيب عن حالة الفتاة الصغيرة، فأخبرني أن أسرتها من منطقة ريفية، وظنوا أن هذا النوع من الجراحات يكون مجاني في المستشفيات الحكومية، لكنه للأسف مدعوم جزئيًا فقط، وتكاليف الجراحة صعبة عليهم.

ما حدث تاليًا، ربما لن تصدقوه، لكنني كنت على استعداد أن أفعل أي شئ مقابل أن أحافظ على ضحكة تلك الفتاة، شعرت بأنه يجب ألا اتركها تواجه ما واجهته أنا، حرصت على ألا تعلم شيئًا عني، وتولي أخي مع الطبيب كل التفاصيل الأخرى.

في البداية لم تتقبل أمي ما فعلته بسهولة، لكني أخبرتها في النهاية أنني خلال عامين أو ثلاثة سأقدر على جمع ذلك المبلغ مرة أخرى، لكن تلك الأسرة سيكون عليها أن تنتظر عشرون عامًا، فلماذا أتردد في وضع زهرة على شجرة أمانيهم؟

أ ب ت ث ج ح

خ د ذ ر ز س

ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل مـ

ن هـ و لا ي يـ

مسافة ، . ؟ !

مؤمن

"الأم هي الينبوع الذي تتفجر منه جميع عواطف الخير والإحسان في الأرض"

مصطفى لطفي المنفلوطي

توقف عن النقر على هاتفك أو حاسوبك، تخيل إنك لا تستطيع الإمساك بالقلم، بل حتى كلامك يخرج من فمك على شكل همهمات غير مفهومة.

أنت قعيد كرسي متحرك، لا يمكنك التحرك بمفردك، نظرك ضعيف والنظارة لا تساعدك كثيرا لأن المستقبلات العصبية المخية تأخذ وقتا أطول من المعتاد لتحليل الصور. الآن، أخبرني ما هو شعورك؟ كم تستطيع أن تمكث من الوقت على هذه الحالة؟ ما هي الأشياء التي أنت قادر على إنجازها في ذلك الوضع؟

هل تستطيع مثلًا أن تجيب على سؤال عن الفرق بين حضارة بابل الآشورية وبابل الكلدانية؟ أو ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين الثورة الفرنسية والثورة البلشفية؟ أو ما هي قواعد نظرية الأمن الإسرائيلي؟ أو حتى سر صبر مانويل جوزيه على مهاجم الأهلي أمادو فلافيو الذي أمضى موسم كروي كامل لم يحرز فيه سوى هدف وحيد بالصدفة !

حسنا سأحاول مساعدتك، سأعطيك لوحة عليها الحروف الأبجدية أو يمكنك استخدام الصورة السابقة، وطاولة عليها ملزمة إجابة، وورقة أسئلة، وسأعطيك موظف حكومي جميل، وساعتين زمن.

مطلوب منك أن تجيب على بعض الأسئلة لتحصل على فرصة أن يقرأ الدكتور ورقة إجابتك ويرى فيها إنك ذاكرت وتعبت وفهمت وعرفت كل أسرار التاريخ، ويكون رائق المزاج، وزوجته راضية عنه، وكتابه حقق له الأرباح التي يريدها، ليعطيك درجة النجاح !

عليك أن تقرأ السؤال بعينيك أولًا، ثم تفكر في الإجابة، وتحول الجمل إلى كلمات، والكلمات إلى حروف، ثم تشير على اللوحة إلى الحرف الذي تريد من الموظف الحكومي الجميل أن يخطه في كراسة إجابتك، ثم الحرف التالي، والتالي، والتالي حتى تكون كلمة.

ثم تشير إلى علامة المسافة لتبدأ كلمة جديدة، ثم أخرى، ثم أخرى، ثم تشير إلى علامة الفاصلة، وإلا تكون قد ضمنت الرسوب إذا لم تضع فاصلة، قبل كل واو عطف، ونقطة في نهاية كل جملة وفقرة كما أوصى أستاذ المادة !

أنا شخصيًا جربت تلك الطريقة بمساعدة أخي الأصغر فلم أستطع أن أتحمل هذا الضغط العصبي، وكسرت على رأسه لوحة الأبجدية، وأمطرته بلعنات أبدية.

مؤمن محمود لم يجرب الأمر، بل هو تعايش معه لمدة خمسة عشر عامًا، قضاها في التعليم حتى تخرج من الكلية، كتب خلالها ما يتجاوز من نصف مليون كلمة، أو مليونين وخمسمائة ألف حرف تقريبا، أو لنقل أربعة ملايين إشارة على اللوحة إذا احتسبنا المسافات وعلامات الترقيم !

مؤمن محمود ليس قصة أحكيها لكم، مؤمن معجزة صنعتها أم فاضلة، تولت مسئولية تربية وتعليم ابنها المعاق بشجاعة وحب وإخلاص وتفاني منقطع النظير.

أم تصاحبه وتصاحب أصدقائه،وتحضر معه المحاضرات، وتعلمه الاعتماد على نفسه في نفس الوقت، وتستقبل أصدقاء ولدها في المنزل ضيوفًا مكرمين.

أم مؤمن كانت الوحيدة التي تفهم همهمات ابنها، ومع ذلك تتقبل أن يتولى أخر الكتابة له، ليس انصياعًا للوائح جامدة فحسب، وإنما لأنها تفهم أن ابنها عليه أن يتعامل ويتواصل مع المجتمع.

مؤمن له حظ كبير من اسمه، ويؤدي ما فرضه عليه الخالق من طاعات، ويحب أمه كثيرًا، ويحب الأهلي، ويحب أصدقائه رغم تقصيرهم الشديد في زيارته، ويحبكم كذلك رغم إنه قد يكون لا يعرفكم !

0----------0
1----------1
2----------10
3----------11
4----------100
5----------101
6----------110
7----------111
8----------1000
9----------1001
10----------1010
11----------1011
12----------1100
13----------1101
14----------1110
15----------1111

الأرقام كما يعرفها الحاسوب !

صفر..واحد

"أنا أريد أن أترك بصمتي في هذه الحياة، وأن تكون لها صدى في جميع أنحاء الكون"

ستيف جوبز

أنا والتكنولوجيا أصحاب من زمان، لأنها كانت الوحيدة التي تفهمني، فلغة الصفر والواحد لا تحتاج إلى السمع أو الكلام، لذلك ليس من العجيب أن أكون أول مبرمجة من الصم والبكم، كيف حدث ذلك؟ حسنا هذا ما أنا على وشك إخباركم به في السطور التالية:

حكايتي بدأت مع إصراري على دخول القسم العلمي في ثانوي عام، وأول ناس وقفوا ضدي كانوا أهلي، مع إنهم شجعوني اعتمد على نفسي، وأخذ قراراتي بحرية، لكنهم كانوا شديدي الخوف من مواجهة المجتمع، لدرجة إنه ليس هناك شئ في أوراقي يثبت أنني من الصم والبكم، أي أنني حالة غير مسجلة، وتعليمي كان في مدارس خاصة، ويقل السؤال عند كثرة المال كما تعلمون.

لكن ما كان يخشاه والدي حدث عندما حصلت على مجموع كبير، وانكشف سري عندما أصررت على الالتحاق بكلية الحاسبات والمعلومات.

كادت عميدة الكلية أن ترفض التحاقي لولا أنها اقتنعت بقدراتي، فكما أخبرتكم أنا والتكنولوجيا أصدقاء، والأصدقاء يخدمون بعضهم جيدًا، لذلك لا يوجد سر في البرمجة لا أعرفه، أو على الأقل أبحث عنه بجهد.

فمن صغري حرص والدي على توفير كل التقنيات الحديثة لي في البيت، وعلمني الفك والتركيب، ومعرفة الوظائف والمهام المعقدة للأجهزة المختلفة، فكنت أراه وهو يتعامل مع الدوائر الكهربية، وأتابعه بشغف، حتى اكتسبت خبراته العملية، وأصبحت مساعدته التي تفهمه بدون كلام، وتعلمت قراءة حركات الشفاه باحتراف كبير.

لذلك اندهشت العميدة من كوني أفهمها جيدًا، بل وأعجبت بحسن خطي – مع سرعته – في كتابة ردودي عليها، فأنا دومًا أحمل دفتر ملاحظاتي للتواصل مع من لا يفهمون لغة الإشارة، لذلك وافقت على أن تعطيني فرصتي.

لكن لم تكن الأمور دائمًا بنفس السهولة، فقد تلقيت ثلاث صفعات وركلة، أقصد أنني رسبت في ثلاث مواد وسأعيد السنة الأولى، كان السبب في ذلك إنني وثقت في نفسي أكثر من اللازم، وطبيعة الدراسة الجامعية تختلف عن الثانوية في أمور كثيرة، لكنني تلقيت الخبر بروح مرحة ومتحدية، سأكون مبرمجة ولن يوقفني شئ.

توقعت أن يؤنبني أهلي أو يتخلوا عني، فقد حدث ما حذروني منه مرارًا، لكنهم على العكس ساعدوني كثيرًا، وزملائي أيضًا لم يتخلوا عني، رغم تخلفي عن دفعتهم، فكان بعضهم يحضر معي، وكنت في وقت فراغي أحضر معهم المحاضرات النظرية، الأمر الذي فرق معي في السنة التالية وأفادني كثيرًا.

ما أن تجاوزت عقبة إعادة السنة الأولى، حتى انطلقت بقوة في عامي الثاني، فتقريبا نصف المحاضرات كنت أعرفها، وكل الكتب حصلت عليها من زملائي، وقرأتها في الأجازة، حيث قررت أن استفيد من تلك الأفضلية.

كل سنة كنت أحصل منهم على كتب ومحاضرات العام المقبل، وأعكف عليها طوال فترة الصيف، فأدخل مستعدة وجاهزة.

ظل الإصرار سلاحي، والعلم درعي الذي يحميني، والتكنولوجيا هي صديقتي المقربة كما تعلمون، أما أهلي فهم القلب الذي استمد منه الروح والتحفيز، وأساتذتي هم الوقود الذي يشتعل ليعطيني الانطلاق والدافعية، أما زملائي وأصحابي هم الذين يهونوا على أي عقبات، ويذللوا أي معوقات، ويحولوا الصعوبات إلى ضحكات، ونبدأ نفكر فيها على أنها شئ بسيط يمكن تجاوزه.

تخرجت وأعمل حاليًا كمبرمجة تطبيقات للهواتف الذكية، وأقول لكل شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، ربما أنت في حاجة إلى تجاهل إعاقتك، وتتسلح بالإصرار، وتصاحب التكنولوجيا فهي حيادية في كثير من الأمور، وستفهمك وتعطيك ما تريد، صدقني !

خطة تهدف إلى الفشل !

"الحكومة ليست سلطة على الناس ولكنها سلطة لخدمة الناس، لذلك فإن مقياس نجاح الحكومة هو رضا المتعاملين معها."

محمد بن راشد آل مكتوم

- "منحتكِ هذه الوظيفة لكي أحاول أن أساعدكِ".

جملةٌ قالها لي أحد رؤسائي السابقين في العمل، آذنتني هذه الكلمات بشدة، وشعرتُ بإهانةٍ وحزن شديدين. فحقيقة أنَّه نظراً لكوني معاقة يجب منحي أي وظيفة لمجرد الشفقة– وليس وفقًا لقدراتي–هي جوهر المشكلة. هذه واحدة من التجارب العديدة التي مررتُ بها خلال السنوات الست الأخيرة في محاولة البحث عن وظيفة دائمة، وتعلمت منها أنَّ الجهل ربما يكون نعمة في إنجلترا اليوم عندما يتعلق الأمر بقضية الإعاقة !

أفعلُ كل ما بوسعي لتغيير ظروفي، وأبحثُ عن الوظائف بشكلٍ منتظم، وأحضر عدداً لا حصر له من مقابلات التوظيف كل عام، ودورات تدريبية ينظمها مركز العمل، بالإضافة إلى العمل التطوعي. ورغم ذلك، لم تقدني أيٌّ من هذه الطرق إلى الوظيفة المنشودة، وأدركُ أنني لست الوحيدة في هذا الموقف، وأفكر كيف حال الناس في الدول الأخرى الأقل حظًا!

هنا عندما يحصل شخصٌ معاق على وظيفة أخيرًا، فإن الدعم المتوفر يكون قليلًا أو غائبًا عادةً، وعرفت أنه في الدول الأخرى قد لا يكون هناك دعم على الإطلاق.

بموجب القانون نجحت من خلال أحد المواقع في الحصول على وظيفة جيدة، جعلتني سعيدة إلى أن بدأت الأمور في التغيُّر، فتم تقليص ساعات عملي، وتقييد مهماتي، ولم تكن تتم دعوتي إلى المناسبات الاجتماعية مع بقية طاقم العمل!

وعندما سألتُ رئيسي في العمل بشأن العمل لبضع ساعات إضافية خلال شهور الصيف، تدهور الموقف أكثر. وأبلغني أنني لا أستطيع تنفيذ نفس القدر من العمل بالمقارنة مع زملائي، وعندما كنت أُوشِك على تنفيذ مهمةٍ ما بكفاءة كان يتم منعي فوراً من تنفيذها، بدلاً من منحي الفرصة لإظهار قدراتي، أو تدريبي ودعمي لكي أتمكن من تنفيذ المهام بأفضل ما يمكن !

أُجبِرتُ على الشعور بعدم الراحة، رغم محاولاتي المتعددة في الصبر والتحمل، لكن في النهاية قررت الرحيل، فالشكوى لم تنصفني، لذا شعرتُ أنني لا أملك خيارًا أخر.

أشعر بأنني ألتزم بالجزء الخاص بي من صفقة العمل، بينما الحكومة وأصحاب الأعمال لا يلتزمان بالجزء الخاص بهما، فالحكومة لا تحاسب صاحب العمل عما يبدر منه من سلوك اضطهادي للموظفين المعاقين، بل وعرفت أيضًا أن حكومات دول أخرى تتغاضي عن تحايله على القانون، بعدم تسليمهم مهام وظائفهم، والاكتفاء بالتعيين الصوري، الذي يحصل رب العمل من خلاله على امتيازات ضريبية.

ومن جهة أخرى فأصحاب الأعمال لا يوفرون تدريب للموظفين المعاقين، فهم لا يثقون في كفاءتهم، وقابليتهم للتعلم، هكذا يجد المعاق نفسه في موقفٍ لم يستعد له، ولم يستعد له صاحب العمل أيضًا.

وكأن خطة توظيف المعاقين، هي خطةٌ تهدف للفشل، بالرغم أن الحكومة تتحدث عن تحفيز الأشخاص المعاقين بشكل دائم، وأصحاب الأعمال يتحدثون عن ثقتهم في قدراتهم طوال الوقت !

السبب وراء حاجتي لوظيفة هو أنَّني أريد أن أشعر أنَّه بإمكاني المساهمة في المجتمع، ولدى أصدقاء معاقين كثيرين حول العالم كلهم متحفزون للعمل أيضًا لنفس السبب.

ولستُ أنا أو أصدقائي هم من يفتقدون التحفيز، بل الحكومات، وهذا يبدو واضحًا في عجزها عن تقديم أي دعم فعلي للمعاقين في معظم دول العالم.

على أي حال، كانت معكم –وستظل دومًا– إيلي ماي فوريستر، كاتبة مستقلة لديها شلل دماغي بسيط، وتسعى إلى التوعية بمعنى الإعاقة في حياة الإنسان.

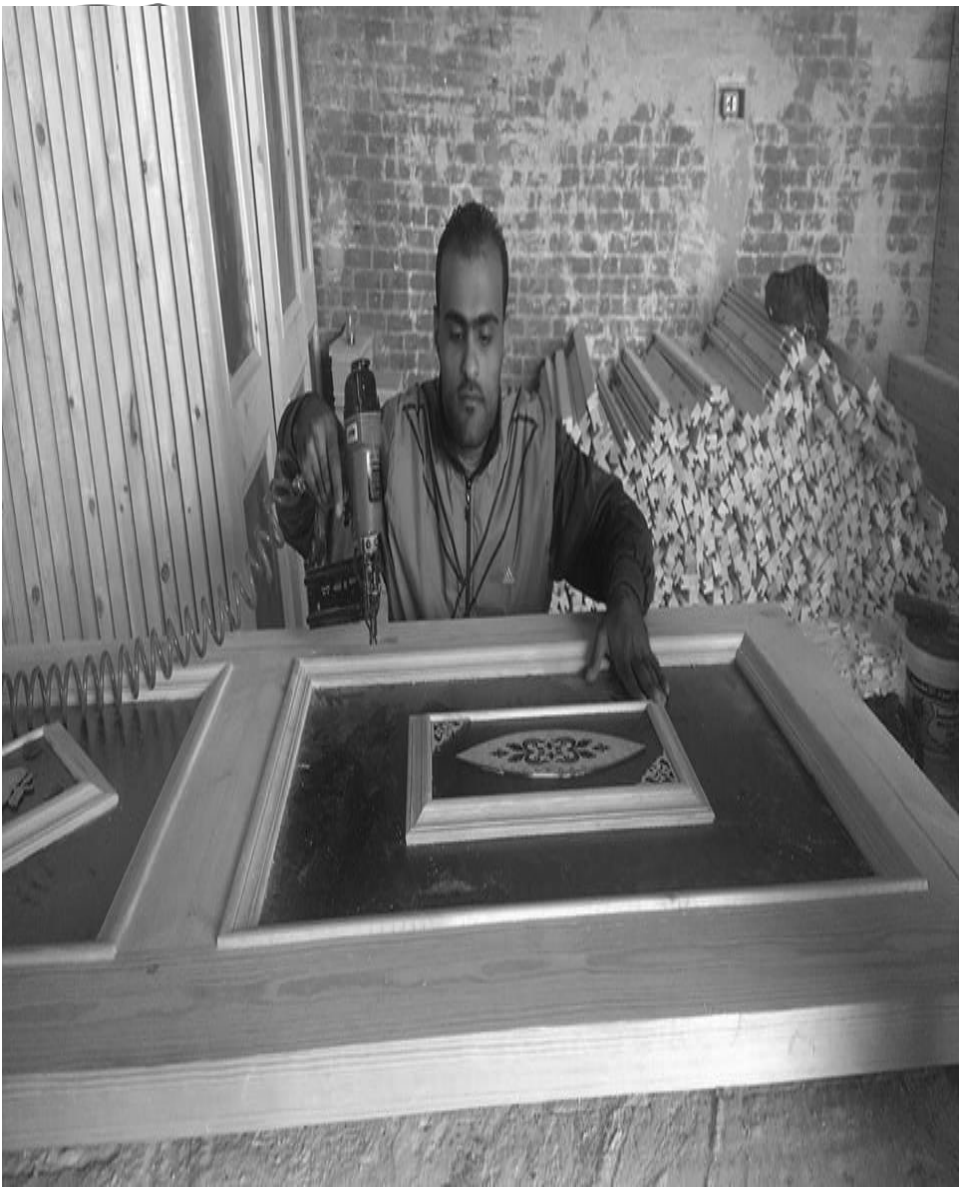

قادر

”إن لم تعرف قدراتك وتقدرها وتقنع نفسك بأنها حقيقية، فكيف تتوقع أن يقدرك الأخرون“

إبراهيم الفقي

أستطيع تحويل الخشب لأي منتج تريده، سأعطيك أعلى جودة بأقل تكلفة، وسأكون متساهلا معك في السعر، ما زلت متشككًا؟ جرب ماذا ستخسر؟ هل تخاف حتى من التجربة؟

أنا لا أريد مالك ولا عطفك، أنا أريد أن أشعر بأني قادر على العطاء والعمل والكسب من عرق جبيني.

ألا ترى أن إعاقتي الحركية لا تعوقني عن العمل بينما إعاقتك الفكرية تعوقك عن الفهم إنني قادر على الإنتاج ولا أريد أن أشعر بالاحتياج!؟

أنا أحمد، نشأت في مجتمع قروي ريفي، حيث سيرة الناس هي شغل الناس الشاغل، وأي حدث بسيط هو خطب عظيم، وأي ذو عاهة لابد أن يكون جبار، وبالتالي لابد أن تأخذه على قدر عقله، وألا تتعرض له إلا من باب الشفقة، وبالطبع المعاق ذو عاهة ولا فرق كبير بين إعاقة وأخرى، وكثيرة هي الحكايات التي تدور حول الناس "بتاعة

ربنا" كما يطلقون عليهم، لكن في النهاية كلها تحكي موقفين لا ثالث لهما أما استعطاف أو استغلال.

عندما كبرت اكتشفت أن مواقف الناس عموما في مجتمعنا تجاه المعاق لا تختلف عن هذين الموقفين، أما استعطاف يجعلنا نشعر بالدونية، وإننا لا نستطيع الاعتماد على أنفسنا أو نحيا حتى حياة شبه طبيعية !

شفقة غريبة تجعلك تحس إنك مَوْصوم، وأن عليك لعنة لا فكاك منها بأنك محروم، وأنه لابد أن تكون تحت الوصاية والرعاية، فأنت عبء كبير على كل من حولك.

الموقف الثاني أبشع، وهو الاستغلال، فكونك معاق يعطيهم الحق في استباحة مالك وربما جسدك، فخصوصيتك معدومة، وأي صراع نتيجته محسومة فأنت الطرف المهزوم، وأي محاولة منك هي تجبر، وأي إحساس بالذات هو تكبر.

لذلك اتجهت إلى العزلة، وهي اختيار أغلب المعاقين، وتعلمت حرفة النجارة وأصبحت أقضى أوقاتًا كثيرة مع الأخشاب، واكتشفت أن لها قلوبًا أحن من قلوب بعض البشر، وأن جمالها لا يفني بل يتحول إلى صورة من العطاء الجميل.

فهذا المقعد الخشبي الذي تجلس عليه، كان في الأصل بذرة ثم نبتة ثم فرع ضعيف تستطيع كسره بيد واحدة، الأن هو يحمل جسدك بالكامل، ومثله السرير الذي يريحك عند النوم، والمائدة التي تأكل عليها، والطاولة التي تذاكر عليها، كلها كانت من ضعف قبيح ثم تحولت إلى قوة جميلة !

في الورشة صنعت ذاتي الجديدة، تركت الاحتياج وتحولت إلى الإنتاج، عرفت قدراتي وآمنت بذاتي، ووثقت في نفسي حتى اندمجت أكثر بين الناس وقمت بأدوار عديدة، بل ودخلت باب المشاركة السياسية وأصبحت أمين حزب في قريتنا.

كـل أملـي الآن أن نصـنع موقفًـا جديـدًا، ومفهومًـا جديـدًا للمجتمـع تجـاه ذوي الاحتياجـات، بعيـدا عـن الاسـتغلال والاستعطاف، موقف يتلخص في كلمة واحدة، هي عنوان قصتي.

٪5

"القوانين الجيدة تمنح الناس الفرصة، لكن عليك أن تلتقطها بنفسك"

بنجامين فرانكلين

جميعكم تتفقون معي إن أول تحدي يواجه خريج الجامعة هو رحلة البحث عن وظيفة، تلك المغامرة التي يكتشف فيها إن كل ما تعلمه بلا قيمة إن لم يمتلك المهارات الأساسية في التواصل، واللغات، والحاسب الآلي، فما بالك وأنا كنت لا أمتلك حتى القدرة على إتمام حوار بسيط بسبب إعاقتي.

عرفت منذ البداية أن التهميش والرفض سيكونان مصيري إذا استسلمت، عشت كأنني شخص لا يجيد السباحة وسط أمواج متلاطمة، إذا صرخ فهو يبدد أنفاس غالية، ولن يفهمه الأخرون، لذا عليه بذل كل مجهود، ليس للعودة إلى الشاطئ، وإنما للعبور إلى جزيرة الأمل، وأرض الحياة.

منذ أن ألحقني أبي بجمعية الرعاية المتكاملة، لأتلقى دروسًا في التخاطب، وتنمية المهارات، فضلا عن العلاج الطبيعي، كنت أتطلع إلى ما هو أبعد من ذلك، لابد أن ألتحق بفصل دراسي وأتعلم مثل بقية أخوتي، وقد كان، بل وأظهرت تميزًا واضحًا في الثانوية العامة وتفوقت على

نفسي بعد عثرتي في المرحلة الأولى، لأحصل على 101 % في المرحلة الثانية.

دخلت الجامعة متسلحًا بمعلوماتي العامة وثقافتي المتنوعة، وثقتي في قدرتي على الحديث أمام أي شخص، وأي جمهور، لذلك حصلت على احترام وتقدير أساتذتي في الكلية في أولى المحاضرات، وسرعان ما كونت صداقات عديدة، وأصبح لدي زملاء رائعين، وعند التخرج كنت من أوائل دفعتي، لكن الحياة العلمية شئ والحياة العملية شئ أخر.

كنت أعتقد أنه بمجرد التخرج سأحصل على وظيفة مناسبة، فأنا أصدق الحكومة، فهي قالت أن أوائل الدفعات يحصلون على تعيين، وأثق في القانون الذي ينص على أن ذوي الاحتياجات الخاصة لهم نسبة 5% من التعيينات في الوظائف.

جمعت أوراقي في ملف واحد، وبخطى كلها ثقة وحماس توجهت إلى مبنى المصلحة الحكومية لأحصل على نصيبي من الوعود، وعندما وصلت إلى الطابق المنشود، بمجرد أن ألقيت التحية وبدأت في التحدث عن رغبتي في...

لم أستطع حتى أن أكمل جملتي أمام الموظف الذي رفض أن يسمعني، ونهض يتناول الأوراق في عجرفة، وألقاها على المكتب باستهزاء وهو يقول:

- "هي المشرحة ناقصة..."

لم أفهم ما الذي يتوجب علي فعله، أو حتى قوله، فجاءت موظفة أخرى تحاول أن تصلح الموقف بقولها:

- "لما نعين الدفعات السابقة، سننظر في الدفعة الحالية، أترك أوراقك، وتابعنا"

طوال عامين لم أكف عن التردد على مكتب وزارة القوي العاملة، ولم أتوقف عن القيام بتطوير مهاراتي، والتعلم، فحصلت على الرخصة الدولية لقيادة الحاسب، ودورات في التسويق الإلكتروني، وأنشطة أخرى لتحسين مستوى التواصل، ومهارات تقديم العروض، صرت أكثر جرأة وأكثر وعيًا، وأكثر تصميمًا وعزمًا، أنا في وسط البحر الآن ولا سبيل إلى التراجع.

لم أصدق نفسي وأنا استلم خطاب تعيين موثق بختم النسر في أحد المصانع بمنطقة جسر السويس، صحيح أن الوظيفة غير محددة، لكنني على استعداد للعمل أي شئ، وبالتأكيد مدير المصنع سيجد لي مكانًا، فهو لن يرفض قرار عليه ختم النسر بالتأكيد.

عندما قابلت مدير المصنع، هرب النسر خوفا من البلل، عندما سمع رده: "هذا الخطاب عليك أن تبلله وتشرب ماءه، فهذا مصنع إنتاج وليس هيئة حكومية، ماذا سأصنع بشخص مثلك!؟"

هنا عرفت –وبعد خوض تجارب أخرى– أن القطاع الخاص لا يعين ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتحايل على القانون بأن يجعل بعضهم يمضى عقود عمل وهمية بلا أي حقوق مقابل الحصول على أجر شهري زهيد، وبذلك فهو ينفذ القانون، ويستفيد بالخصم الضريبي، ويرضي نسر الختم الذي يتظاهر أنه ضعيف النظر.

مر عامان تاليان، وكنت قد ارتويت من شرب ماء خطابات التعيين، لكني واصلت السباحة وكلي يقين أن الله لن يخذلني، فأنا أجتهد وأسعى وأطور من نفسي، وهدفي ليس وظيفة وهمية أحصل على منها على هبة شهرية، وإنما أريد عملًا حقيقيًا أمارسه وأطبق ما تعلمته فيه، أريد حقًا كفله لي القانون.

طوال أربعة سنوات، بذلت فيهم أكثر من عشرة آلاف ساعة في رحلات مكوكية إلى مكاتب العمل، والهيئات الحكومية، والشركات الخاصة، حتى منَّ الله عز وجل علي بفضله، بوظيفة شاغرة بإدارة التربية والتعليم.

ويا سبحان الله، قدمت عليها في بنها، وجاءني التعيين هنا في شبرا على بعد عشرة دقائق من منزلي !

لكني ما زلت أتطلع إلى ما هو أبعد من ذلك، وصولي إلى تلك الجزيرة مجرد استراحة محارب، لدي تحدي أخر هو إثبات الجدارة، لدي هدف جديد هو تحقيق الامتياز، فلن أهاب أبدًا ارتفاع الأمواج.

بحيرة التمساح

"كل شيء في الحياة أفضل من الكذب والخداع."

لوي تولستوي

كل بنت بتفرح جدًا باليوم اللي بيجى حد يتقدم لها فيه، والفرحة بتكون أكبر لأهلها ببنتهم اللي كبرت وجالها واحد يخطبها.

إنما بالنسبة للبنت من ذوي الاحتياجات الخاصة بيكون الوضع مختلف، يعني لو شخص في نفس حالتها أو عنده إعاقة، تلاقي أول سؤال.

"وناويين تعيشوا مع بعض إزاي؟"

وتبدأ خيالات مريضة تفكر في كل حاجة، ما عدا إننا بني آدميين ولنا مشاعر، وهنعيش زي أغلب الناس، صحيح وضعنا خاص، بس ادونا فرصة ندبر حالنا.

الوضع الأسوأ بقى، لما يكون شخص عادي، سليم، سوي المظهر، سئ الجوهر، ويتقدم لواحدة زيي، ويحسسها إنه الجناح اللي هترفرف بيه، وإنه اختارها لشخصها مش علشان حالتها، أحكي لكم الحكاية.

اسمي أنعام أحمد، من الإسماعيلية، تزوجت مصور فوتوغرافي، تعرف علي في حفلة، وأخذ رقمي من واحدة من البنات، وكلمني وطلب يتقدم لي، بصراحة كان طلبه مشكوك فيه، لكن هو كان جاد، ومقنع بلسانه الحلو، وأنا كنت فرحانة ومتضايقة من الاتهامات، والشكوك اللي كانت بتطولني أنا كمان إزاي هكون زوجة واتحمل مسئولية بيت؟!

تم الزواج، بالرغم من كل شئ، وكأن كل كلامه كان دخان، المعاملة بقيت غير، حتى الأكل بتاع العروسة أخده وأعطاه لوالدته.

وهذه كانت مجرد البداية، مش لحقت حتى أكمل شهر وعاوزني أنزل اشتغل في أي حاجة، لدرجة إن أمه اقترحت إني أتسول وأشحت بحجة إن اللي زيي يومها بيعدي الـ 400 جنيه !

كشف زوجي عن طبيعته الإستغلالية، وأتاري الموضوع بالنسبة له جوازة وبيزنس، كان بيستغل حالتي علشان ياخد قروض، وطلب توكيل للحصول على سيارة خاصة بالمعاقين.

هو كان فاكر إنه ممكن يفضل يضحك علي، ولما يعايرني مش هقدر اتكلم ولا أطلب الطلاق، لكني رفضت الوضع، ورفضت أعيش معاه رغم إن جوازنا مكملش شهر، هو كان نذل طبعًا ورفض يطلق، إنما الحمد لله أخذت حكم بالخُلع، وخلعت معاه حياة الغش والكذب.

بدأت حياة جديدة بمفاهيم متفتحة أكتر، اشتغلت في الإذاعة، وركزت في شغلي، حاولت إني أكون لسان كل صوت ضعيف، وكل يوم بتعلم حاجة جديدة، وبغير من حولي على قدر المستطاع.

أكتر حاجة نفسي تتغير في مجتمعنا نظرته للمعاق، وأنه مالوش مكان أو كيان، مجرد فريسة سهلة المنال تعيش على ضفاف بحيرة التمساح.

أجمل الأيام

"صباح الحب أيها الفرح !"

غادة السمان

حادثة تغير مسار حياتك، لتكتشف إنها من الممكن أن تضعك على المسار الصحيح، لتعرف عن نفسك ما كنت تجهله، ولتستغل قدرات قد تستهين بها من قبل، وتعيش في سعادة يحسدك عليها الكثيرون.

أنا شيماء من كفر الشيخ، زوجي وحب عمري محمود من السويس، نسكن في عشنا الجميل بالجيزة، وليست هذه المفارقة الوحيدة في قصتنا.

كلانا كان معافى حتى تعرض لحادثة أثرت على قدرته على السير، وأصبح أسيرًا لكرسي متحرك، واختلفت حياته عن ذي قبل، وعليه أن يتقبل الوضع بإرادته ويتعايش معه، أو يحطمه اليأس، ويستسلم إلى العجز، وتطحنه الحياة بضغوطها.

قبل أن نتعرف على بعضنا، كلانا كان يقاتل على جبهته، ويختبر طعم الهزيمة، ليستمتع بطعم الانتصار، وربما تنحني للريح يومًا، لكن هذا ليس معناه الانكسار، لذلك

كانت روح التحدي والإصرار هي أول ما لفت نظرنا إلى بعضنا، عندما جمعتنا ظروف العمل في مكان واحد كزملاء، لا يدري الواحد عن الأخر شيئا.

أول ما يفكر الجميع فيه حين يروننا، أننا تعرفنا على بعضنا لظروفنا المتشابهة، وفي الحقيقة هذا أكثر ما يضايق محمود لأن الظروف المتشابهة قد تصنع التعاطف لكنها لا تفسر الحب.

نعم الحب، فكلانا يؤمن أن ذلك الشعور من حق كل إنسان مهما كانت حالته، فالإنسان القادر على العطاء ليست له صفات معينة، والحب هو عطاء واحتواء، تفاهم وتناغم، اهتمام واحترام.

فكرنا إننا نشترك في ألف اهتمام واهتمام، لكننا لم نشعر يومًا إننا يجب أن نتزوج لأننا نشترك في الإعاقة، بل لعل هذا الشئ المشترك، كاد أن يكون عامل فراق وليس عامل وفاق.

فجاءت أسئلة المشككين من سيرعى الأخر؟ ومن سيساعد الأخـر؟ بـالله علـيكم ألـيس بمقـدرنا أن نرعـى بعضـنا !؟ أليست الحياة دائما اثنان يساعدان بعضهما؟

بلى، ولكنكم تغفلون، وتنظرون حيث لا يكون النظر، لذلك ليس في وسعكم إلا أن تباركوا هذا الزواج، وتدعوا لنا بدوام السعادة.

اعتنينا بأنفسنا بكل تفاصيل شقتنا، وجعلناها مناسبة لنا، كأنها مصممة خصيصًا من أجلنا، وتعاملنا بهذه الروح مع كل من حولنا، فصار كل من حولنا يتعجب لنا لكنه لا يملك إلا أن يساعدنا أو يدعو لنا.

حتى جاء يوم الزفاف الذي ما زلت أشعر برونقه، وما زالت سعادته متدفقة في حياتنا، حتى أننا نحسب عمرنا الحقيقي منذ هذه اللحظة التي أقترنا فيها، هذا الفيض من الفرح الذي لمسناه في وجوه كل المباركين من الأهل

والأصحاب، طلبنا رضى الله، فأرضى كل من حولنا عننا، فشعروا بالسعادة من أجلنا.

تزوجنا، ومرت حياتنا بمنعطفات لكننا كنا نتمسك ببعضنا الأخر، نتعلق بخيوط ترفعنا إلى سماء السعادة التي نحلق فيها على سحابتنا الخاصة، غير عابئين بالمشككين المتعجبين، بل إننا كنا نضحك من بعض ما يقولون، لدرجة أن استنكار البعض دفعهم للتشكيك في إننا لسنا مقعدين، وأن هذا الكرسي المتحرك الذي يحمل كل منا تمثيل في تمثيل !

ربما هو حسدهم لأننا ظهرنا في بعض وسائل الإعلام، رغم إننا لم نسع للحصول على أي امتياز من وراء إعاقتنا، فإننا لن نشعر بأي عجز، والأهم نحن لدينا بعضنا وهذا يكفينا، ولم نطالب يومًا بأكثر ما يسعى إليه أي إنسان من أن يحيا حياة كريمة، تستقيم بها دنياه، ويحسن بها إلى أخرته.

هكذا كنا نواجه كل شئ معًا، ورفضنا كل القوالب الجامدة والجاهزة التي يحاول الأخرون وضعنا فيها، رفضنا كل تصنيف لحالتنا، تساميا وتسامحنا مع كل من حاول الإساءة إلينا، شكرنا ودعونا بإخلاص لكل من أحسن إلينا، وحمدنا ربنا على ما وهبنا من نعم.

وعشنا حياة طبيعية، كلا ليس هذا هو الوصف الصحيح لحياتنا، بل عشنا حياة رائعة.

ومازلت أجمل كلماتنا لم نقلها بعد، وأجمل الأماكن لم نزرها بعد، لكن أجمل الأيام –بالتأكيد–هي ما سنقضيها سويًا.

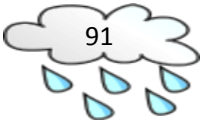

حبـة الفول السودانـي

"شجرة الدوم لا تظلل ما تحتـها"

مثل نوبي

يا مرحب أنا "علِي" من النوبة، مصري والله العظيم مصري ولست سودانيًا، مع إن لوني محمص مثل ما يقول أصدقائي عني، لكن وربكم الحق، بعد ما رأيته في حياتي تمنيت لو كنت سودانيًا، تعرفوا ليش؟ أنا راح أحكي لكم:

الله هو المبتلي ولا رد لحكمه، والحمدلله على كل نعمه، لكن الخلق هي اللي تعيب في صنع الخالق، أنا دريت بالدنيا وأنا لوني أسود طينة، وعندي بتر في ذراعي من وأنا دودة بتزحف، لكن المصيبة إنهم طلعوا علي من صغري إنه عندي نسبة توحد، توحد ايه وكلام فاضي ايه، هو علشان أنا كنت بقعد لوحدي يبقى عندي توحد، ايه الزوفت دي !

كل الحكاية وأنا صغير، عمود حديد وقع على دراعي قضمه فكنت معتزل اللعب ومش بحب أتكلم مع حد كتير، وكبرت وأنا عندي عقدة من القصة دي حتى المدرسة كنت

أفوتها لكن وصلت للثانوية وأنا عندي عشرين سنة وكنت تعلمت رسم اللوحات وشغل الفخار من جدي، شافني ناظر مدرسة في القرية عندنا قال لي تعرف تعلم عيال صغيرة الرسم، قلت أعرف ونص، أنا أصلًا عيل صغير!

اشتغلت في المدرسة بعقد، وحبيت العيال العفاريت دول، وعلمتهم كل ما أعرفه في الدنيا، وعرفت معهم حاجات كتير، وسوينا معارض بيع منتجات، والدنيا كانت فل لغاية ما جه واحد مسئول من مصر "الله يـ..." حاضر مش راح أدعي عليه !

بقول إن الملعون ده حضر، وراح كاتب تقرير بفصلي لأني خطر على نفسية الطلاب، طلاب ايه ونفسية مين؟! والله كانوا بيحبوني أكثر من ناظر المدرسة، وأنا كنت بحبهم أكثر من حب بكار لرشيدة !

الناظر قال لي يا ولدي أنت تقدم في الجامعة ولما تتخرج محدش هيقدر يفصلك بعد ما تتعين، قلت نقدم وماله، تطلع الجامعة دي يا سيدي عالم غير العالم، من أول أسبوع قررت إني ولا اشوفها تاني.

اللي يتمسخر على شكلي، واللي يضحك من لهجتي، ويووووووه تسمع قفشات لما تطفش.
فطفشت بصراحة لأني حسيت إني وسط ناس بهايم، ويقولوا عني أنا متخلف !

أنا رجعت دكان جدي، أرسم واصنع فخار، وأحاول أنسى اللي جرا، صغاري بيجوا يطلوا على لكن شئ في روحي انطفأ، ولا أدري دي فترة مؤقتة ولا خلاص هي دي حياتي، مـــا أدريـــه إنـــي عوفـــت هـــذا البلـــد، وناسه..وياريتـــني سوداني..على الأقل هناك قشرة تحميني !

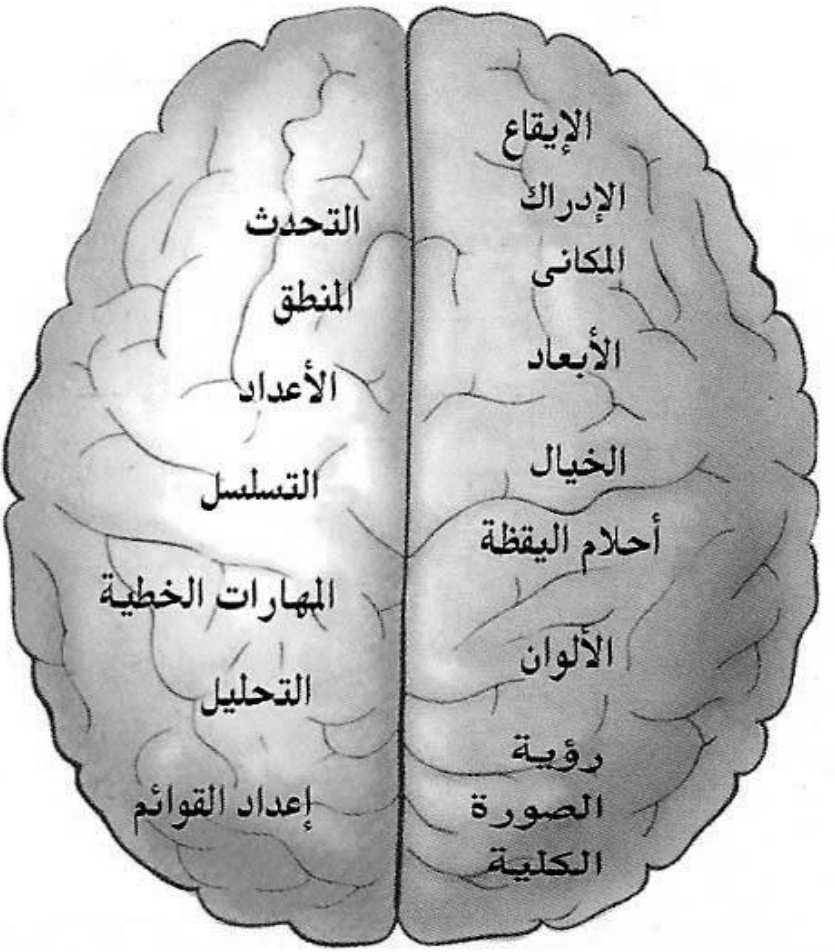
التحدث
المنطق
الأعداد
التسلسل
المهارات الخطية
التحليل
إعداد القوائم
الإيقاع
الإدراك
المكانى
الأبعاد
الخيال
أحلام اليقظة
الألوان
رؤية
الصورة
الكلية

العقل السليم

"ليس حرًا من يُهان أمامه إنسان
ولا يشعر بالإهانة"

نيلسون مانديلا

"العقل السليم في الجسم..."

قبل ما تكمل الجملة كالمعتاد، وتقول أنها حكمة رائعة تحث على ممارسة الرياضة والعناية بصحة الجسم ليكون العقل سليمًا، طيب يا سيدنا الحكيم ماذا لو أن صحة جسمك اعتلت، مرضت، يبقى راح فين عقلك!

طيب لو أنت أصلًا مولود بجسم سقيم؟ أو أصابك مرض في طفولتك أفضى إلى عجز أو شلل في أحد الأطراف؟ أو تعرضت لحادثة أثرت على كفاءة جسمك؟

للأسف في مجتمعنا لو حصلك كده يبقى أنت مسكين علشان أنت مش عندك عقل، أو عقلك ناقص، ما هو كل ذي عاهة جبار، وجبار في مفهومنا يعني مجنون ممكن يخبطك بأي حاجة، ويستحمل ضرب وإهانة منك عادي.

وبما إنك مجنون، فأنت ليس لك حقوق، بل ليس لك الحق في المطالبة بحقوقك، يا أخي ما الناس كلها مساكين

وغلابة، وبتاخد على دماغها وهي ساكتة، إحنا عندنا مشاكل أكبر، اللي بتتكلم فيه ده رفاهية، أنت أصلًا مش عارف مصلحتك، انت نسيت إنك معاق؟

للأسف مش قادر أنسى، مع إني عاوز، عاوز أدرس وأتعلم أي مجال بحبه من غير ما يطلع واحد يقول لي أسف مش بنقبل الحالات الخاصة في التخصص ده ويحسسني برغم مجموعي العالي إني معاق.

عاوز اشتغل أو اتدرب على أي عمل، من غير ما واحد يقول لي إحنا بنعينك علشان خاطر التأمينات والضرائب، بالتالي أنت هتقعد في البيت، وتيجي تقبض المرتب بس، وطبعا الهبة قصدي المرتب الخيالي مش هيحسسك أبدًا إنك معاق.

عاوز أمشي في الشارع أو أركب مواصلة مهيأة من غير خوف إني أقع، أو أعمل إزعاج للناس وواحد يقول لي:

أنت تاعب نفسك وتاعب الدنيا كلها معاك ما تقعد في البيت أحسن.

عاوز أقعد في البيت، إنما تلاقي في التلفزيون ناس تتاجر بقضيتك، والمعاقين أو الحالات الخاصة مجرد فقرة في برنامج تجيب مشاهدات وخلاص.

أنا بتكلم بلسان حال كل معاق مهضوم حقه في المجتمع، وممكن يكون اليأس والإحباط مصيره، وبقوله أنا قدرت أكافح لحد ما عملت دبلوم في الدراسات المصرفية من جامعة عين شمس، واشتغلت في البنك الأهلي المصري، وسني حاليًا قرب على الخمسين سنة، ومتعايش مع حالتي، ومستقر الحمد لله، واتغيرت مفاهيم كتير في حياتي.
إنما نفسي أشوف نظرة المجتمع للمعاق اتغيرت، نفسي أحس إن مجتمعنا بيتحرر من إعاقته الفكرية، ويقدر قيمة الاختلاف.

الرقص على أنغام الإرادة

"لكي أصبح مؤدي استعراضي جيد كنت في حاجة إلى ساقين، لكنه لم يكن لدي، فقط كان عندي الكثير من الإيمان بالله."

كامليش باتل

"فخر مدينة بارودا" هذا هو اللقب الذي أعتز بحمله أنا كاماليش باتل، أو صاحب الـ 1000 عرض في الهند وخارجها.

قد أكون مقيدا بسبب إعاقتي، ولكن ما حققته أسعدني أن يكون مصدر إلهام للكثير.

منذ طفولتي وأنا أحب الرقص والحركة، لذلك كنت أقلد الحركات الاستعراضية والبهلوانية، حتى جاء الحادث وكنت في سن الخامسة، تعرضت لسقطة قوية تضررت منها الأعصاب الرئيسية.

وكأن السقطة لم تكن كافية لإصابتي بالشلل في قدمي، أعطاني الطبيب جرعة خاطئة قضت على أي أمل في الشفاء.

لكني أسامحه الآن –وربما أشكره– فحالة الذعر التي كان فيها والداي كفيلة بإرباك أي شخص، ورب ضارة نافعة.

الخير في موضوع العلاج الخطأ ذلك أنه وفر علي الكثير من المعاناة في تلقى علاجات طويلة الأجل وفحوصات لا تنتهي ربما كانت تقضي على نفسيتي تمامًا.

أسوأ ذكريات الطفولة بعد الحادث كانت سخرية التلاميذ في المدرسة، كانت نظراتهم تشعرني بالحزن الشديد، بل حتى الكلمات التي تخرج من المدرسين وكأنها تواسيك، كانت تصيبني بالتوتر والانزعاج، والرد الوحيد الذي لازمني هو:

- "أعتقد أنها رغبة الله أن أظل معاقا، والاعتراض والسخرية على رغبة الله سواء"

كان هذا الرد يسكتهم تمامًا، ويجعلني أكثر رغبة وإصرارًا على مواصلة التمرينات العضلية للذراعين حتى يصبحا أكثر قوة بشكل يساعدني في الاعتماد عليهم في الحركة.

كان والداي حريصين على أن أكمل دراستي حتى التخرج وأتولى وظيفة، وظلوا قلقين فهم لا يريدون أن أكون عبئا

علـى أي شـخص عنـدما أكبـر. وفـي نفـس الوقـت كـانوا يعرفون أن الرقص هو شغفي منذ الطفولـة، ولكنـي كنـت أعـرف إننـي راقـص استعراضـي بـالفطرة حتـى لـو بسـاقين مشلولتين.

كنـت أقضـى وقـت الدراسـة فـي المـذاكرة، أمـا فـي الأجـازة ووقـت الفـراغ، كانـت دمـاغي تـرقص علـى أنغـام تطلقهـا خيـالاتي، وفـي فضـاء الخيـال كنـت أؤدي الحركـات وأصـمم الرقصـات الخاصـة بـي، ثـم أرسـم الأوضـاع وأتمـرن عليهـا، لـذلك لـيس مـن الغريـب أن أقـول إننـي تخرجـت مـن معهـد التجارة راقصًا محترفًا !

نعـم فقـد رقصـت احتفـالاً بتخرجـي أمـام الجميـع، ونفـذت حركـات لـم أحلـم بهـا، ورأيـت نظـرات الإعجـاب بـدلًا مـن الشـفقة، وسـمعت كلمـات الاستحسـان بـدلًا مـن الحسـرة، وعرفت معنى أن تقوم منتصبًا بعد تعرضك لكسرة.

أنهالت علي العروض بعدها، ولا أعرف كيف رقصت حتى وصلت إلى الرقم ألف، ما أعرفه هو أنني سأبدأ من جديد دومًا، سأكون التجسيد لرغبة الله أن أظل معاقًا ولكن بلا خجل ولا حسرة.

TORONTO 2015
ELEIKO
25
25

رفع أثقال

"الرجل لا يصنع حياة إلا حينما تصنع الحياة منه رجلا"

جاسم مطوع

اتصل بي صديقي وليد، وأخبرني أن ألقاه في صالة الألعاب الرياضية هذا المساء، لذلك أنهيت عملي وتوجهت إلى الصالة التي أعتاد التدريب فيها، ظننت أنه أنهي التدريب كالعادة، لكني فوجئت به عندما بادرني بقوله إنه في انتظاري لكي يبدأ !

لم أفهم ما الذي يريده في البداية، لكن بمجرد أن خرج من كرسيه المتحرك، ليستلقي على ظهره، فهمت أنه يعمل على تدريب الجزء العلوي من الجسم، هنا حاولت المساعدة في حمل الثقل، لكنه قال لي بحزم:

- " لا تلمسه حتى أطلب منك ذلك".

تابعته منتظرا اللحظة التي يتوجب علي فيها التدخل لرفع الثقل عنه، ظل الثقل يرتفع وينخفض، يرتفع وينخفض، وبدأت أتوتر وتسيل قطرات عرقي، متخيلا إنني يجب أن ألحقه في الوقت المناسب وإلا...

لكن لماذا يجب على أن أشعر بالتوتر؟ هل لمجرد أن صديقي من ذوي الاحتياجات الخاصة يعطيني الحق أن أشك في قدرته على رفع الثقل ؟ ولماذا نسيت أنه بطل جمهورية سابق في رياضة رفع الأثقال للمعاقين؟

بينما أنا في دوامة الأسئلة تلك، حانت مني نظرة إلى وجهه، وهو يحاول بكل جهده، وقد بدت عروقه وكأنها تنفر من جلده، وصوت أنفاسه يتلاحق، قلت في نفسي سوف يسقط الثقل عليه ويتحطم صدره.. ربما يجب أن أرفع الوزن، لعله فقد السيطرة ولم يعد يدري ما يفعل.

كنت أنظر إلى صديقي وهو يضع الثقل بأمان وثقة على الحامل، ثم يتناوله من جديد، لم أعد أعرف رقم المجموعة التي يقوم بها الآن، لكن قلبي كاد يتوقف، عندما رأيته وقد جحظت عيناه، وهممت بالتدخل لكني تراجعت عندما وجدته يضع الثقل على الحامل، وينظر نحوي كأنه يقرأ أفكاري ويقول:

- " إنها المجموعة الأخيرة، استعد !".

أردت أن اخبره إنني مستعد منذ البداية، لكني أعلم حساسية وكبرياء صديقي اللذين يمنعاه حتى من طلب المساعدة في دفع الكرسي المتحرك أثناء سيرنا معًا، ويغضب بشدة إذا لمسه أحد ما محاولًا مساعدته على الحركة، أتذكر مرة حين...

- " أرفع الثقل بسرعة !"

انتزعتني صيحته من ذكرياتي معه، وساعدته على الفور في رفع الثقل التي لم تعد يداه قادرة على رفعه عن صدره، وفي محاولة مني لإخفاء ارتباكي، صرخت فيه:

- " لماذا انتظرت كل هذا الوقت؟"

ابتسم وليد وهو يمسح عرقه بالمنشفة:

- " معظم فائدة التمرين تحدث في نهايته يا أمجد، أنا أحاول أن اقوي عضلاتي، وهذا لا يتم حتى تتمزق

الألياف العضلية، وتشعر الأعصاب بالتعب، فيبدأ الجسم بالتعويض وفي غضون ثمان وأربعين ساعة، تزداد الألياف والعضلات قوة".

بادلته الابتسام معقبًا:

- " وحضرتك جلبتني مبكرا اليوم لأشاهدك وأنت تمزق عضلاتك، لكي تحطم أعصابي".

ضحك بشدة وهو يرد:

- " أبدًا الحكاية إن المدرب غائب اليوم وأردت من يساعدني، فلم أجد أفضل من صديقي المقرب"، ثم اختلفت نبرة صوته وهو يضيف: "الذي يثق في قدراتي."
- "وليد، أنت تعلم إنني أثق في قدراتك تمامًا، ولكني أتمنى لك الأفضل، وعندما سعيت لأجعلك تسافر للخارج، كان هدفي راحتك لتعيش حياة أفضل من هنا"

- " أمجد، أنت صديق مخلص وأعتز بك كثيرا، ولكن الفكرة يا عزيزي أن تحديات مجتمعنا تلك هي ما جعلت مني ما أنا عليه الآن، تمامًا مثل فكرة تمرين اليوم، ما لا يقتلك يجعلك أقوى، ما دام الله أعطاك هذا الابتلاء فهذا يعني إنك قادر عليه، فسبحانه لا يكلف نفسًا إلا وسعها"

همهمت قائلا:

- "ولكن هذا لا يمنع أن..."
- " أعرف ما تريد قوله، نعم هذا لا يمنع أن نوفر لأنفسنا الراحة والرفاهية إذا جاءت الفرصة، لكني أخبرتك من قبل، ماذا عن ..."

كنا قد وصلنا أمام منزله، عندما قاطع حديثه صوت صبي صغير يهرول نحوه فرحًا ليعانقه قائلًا:

- "عمي وليد، رأيتك من الشرفة قادمًا مع عمو أمجد، فنزلت إليك بسرعة، بابا وماما وأخواتي وعمتي، وكلهم كلهم محضرين لك مفاجأة في الشقة"

ابتسم وليد وهو يعانق الصبي في حنان ويداعبه، ويلفت نظره إلى أنه لم يسلم علي، فالتفت الصغير نحوي وهو يقول في فرح:" أهلا يا عمو أمجد، تعال أدخل معنا"

لا أذكر الحجج الواهية التي قلتها وقتها، لكني أذكر إني منذ ذلك اليوم وأنا أفهم صديقي المقرب جيدًا، وفهمت أيضا أن العظماء ليسوا هم الناجحين في المجتمعات المتقدمة فقط، وإنما هم المثابرون الذين ينحتون في الصخر، وينشرون سعادة كبرى حولهم.

The diving bell and the butterfly

رمشة عين

"الشيء المهم هو أن نمتلك الروح الإنسانية والقدرة على الإبداع"

ستيفن هوكنج

ما هي الإعاقة من وجهة نظرك؟ هل هي عجز يمنعك من الوصول إلى هدف معين؟
بذلك يكون كل الناس معاقين بصورة أو بأخرى، حتى يتغلبوا على العجز أو الفشل لديهم ويصلوا لأهدافهم.

أم تقول إن الإعاقة مرتبطة فقط بأولئك الناس من ذوي الاحتياجات الخاصة؟
لكن كل الناس لديهم احتياج خاص بشكل أو بأخر.

إذن هل تتحدث عن القصور الوظيفي للأعضاء؟ بمعنى أن هناك عضو في الجسم غير قادر على إتمام مهمة معينة، هل تبدو هذه إعاقة حقيقية؟

دعنا نوضح الأمر بمثال، ما رأيك بشخص لديه موهبة الكتابة لكنه مشلول اليدين، هل يستطيع التغلب على إعاقته؟

الحل يبدو سهلا، يتكلم ويملل من يستطيع الكتابة، لكن ماذا لو أخبرتك أنه عاجز عن الكلام أيضًا؟

أسمعك تقول يتدرب على الكتابة بقدمه، لكن ماذا لو كان الشلل ممتد إلى القدمين أيضًا؟ بل ماذا لو كان الشلل ممتد إلى جميع أعضاؤه الحركية؟ هل سمعت عن تلك الحالة من قبل؟

حسنًا، اسمه هو جان دومينيك بوبي، صحفي وكاتب فرنسي، أصيب بمتلازمة شلل في جميع أعضاء جسمه ما عدا عقله الذي ظل في حالة وعي كامل، وجفن عينه اليسرى فقط !

ومع ذلك تمكن جان من تأليف رواية كاملة، مكونة من 127 صفحة و 200000 رمشة عين !

نعم، تلك الطريقة التي أخرج بها جان كتابه إلى الوجود من حيز عقله اللامحدود، أحضروا له لوحة عليها كل الحروف والأرقام والعلامات، وكان على مساعدته أن تنطق الحروف أو تشير إليها حتى تشاهد رمشة عين جان على حرف معين فيكون هو المنشود، الطريقة اسمها "الفحص بمساعدة الشريك" وهي أسلوب متقدم للتخاطب البديل.

الرواية اسمها " جرس الغوص والفراشة" وهي تجسد حياة صاحبنا جان بوبي، وهي ملحمة إنسانية مليئة بالمشاعر والعواطف.

تم عرض الرواية في فيلم سينمائي حصد جوائز عديدة، لكن للأسف لم يشهد بوبي ذلك، لأنه مات بعد نشر القصة بثلاثة أيام، وكأنه وضع فيها روحه !

مات بوبي لكنه بقى الشخص الذي أثبت أن الإعاقة الوحيدة هي الإعاقة العقلية، وحتى هذه يمكن التغلب عليها، ولكن هذه قصة أخرى نحكيها فيما بعد.

جلسات للبكاء

"أجيد لغة الصمت، أهوى التأمل، أتحدث لهجة غريبة لن يعرفوا منها سوى همهمات البكاء"

فهد الملغوث

كـأم كنـت مصـدومة، أشـعر بالـذنب، إحسـاس بـأني مسئولة عن حالة ابنتي يمزقني، هل قصرت في حقها أثناء الحمل؟ هل تعاطيت أدوية تسببت في ذلك؟ هل تعرضت لصدمة أو سقطة أثرت عليها وهي جنين ؟ أي خطأ شنيع ارتكبته لتصبح ابنتي في هذه الحالة؟

لم اكتشف وجود خطأ ما في ابنتي إلا بعد مضي الثلاث سنوات الأولى، كانت نادرة الابتسام والضحك مثل باقي الرضع، قليلا ما تلتفت أو تنتبه، ضعيفة الحركة، لا تردد الأصوات مثل باقي الأطفال، وعندما كنا نذهب للعيادات يخبرنا الأطباء أن كل هذا طبيعي بالنسبة للطفل الأول!

لكن شئ في قلبي كان يخبرني أن حالتها غير طبيعية، لذلك ذهبت بها لأكثر من مستشفى وأكثر من أخصائي، وكل مرة أحصل على تشخيص مختلف، أهونها سوء تغذية، وأكثرها رعبًا وجود شلل دماغي يهدد بالإعاقة.

هكذا مرت ثلاث سنوات أخرى في فحوصات وتحاليل، وعرض على خبراء، ثم تأتي النتيجة أن حالة واحدة من كل 88 مولود تصاب بالتوحد، وأن ابنتي هذه الحالة.

هنا انتابتني كل مشاعر تأنيب الضمير، وجلد الذات، أحسست إنني من تسبب في ذلك دون أن أدري، أنا أم مهملة، بل لا أستحق أن أكون أمًا، لذلك يعاقبني ربي بطفلة لا تبتسم عندما أحملها، ولا تستجيب عندما ألاعبها، ولا تناديني "ماما" مثل بقية الأطفال.

استغرق الأمر مني فترة طويلة لأفيق من الصدمة، ولكن لنبدأ دوامة البحث عن علاج، فمهارات طفلتي لا تتقدم وقد قاربت من سن العاشرة، وطبعا فوتت دخول المدرسة.

أي مدرسة تلك التي ستقبل طفلة لا تتفاعل حتى مع أمها، وتحتاج للمساعدة باستمرار؟! هذا إذا تغاضينا عن إنها لا تتكلم تقريبًا، فقط بعض الأصوات أقرب إلى الصراخ تخرج منها عندما تحتاج شيئًا ما.

بـدأت مشـوار المراكـز العلاجيـة بالجلسـات التـي كانـت الأخصائية تفعل فيها كل شئ بينما ابنتي لا تفعل إلا شيئًا واحدًا ألا وهو الصراخ والبكاء، حتى أن جلسات التخاطب أصبحت اسميها جلسات البكاء!

هنا عرفت أن بحر الألم ليس له قاع، عليك أن تدر رأسك لترى شـاطئ الأمـل، أدركـت إنـي طـوال عشـر سـنوات أتصـرف كـأم مـذعورة تحمـل عبئًـا تحـاول الـتخلص منـه، فهمت أن كل محاولة لجذبها من عالمها يجعلها تغرق فيه أكثر، فهمت أنـه علـي التصـرف كـأم حنونـة تتقبل ابنتها وحالتها، وتحبها كما هي وتستمتع معها.

بـدأت بـالتعرف علـى عالمهـا البسـيط وملاحظـة أوقـات سـعادتها القليلـة، وترقـب ضـحكتها المتولـدة، ومعرفـة أكثـر الأشـياء التـي تفرحهـا، بـدأت أخـرج معهـا بـلا خجـل ودون اهتمـام بنظـرات الأخـرين، ودون خـوف أن يظهـر سـلوكها ويلومني النـاس، أوقفت جلسـات البكـاء وجلبت لهـا ألعابها المفضلة، خففت الأثاث من غرفتها لتمرح فيها كما تشاء.

حرصت على تعليمها العناية بذاتها ونظافتها الشخصية وجاءت استجابتها مشجعة، وكافأني ربي أن أسمع منها كلمة "ماما" بعد حرمان سنوات.توجهت بالشكر إلى الله، وأخذت أدعو واستغفر على ما بدر مني من سوء فهم، وعدم تقبل في بادئ الأمر، وأدركت الرحمة التي تغمدني بها الخالق.

وفهمت معني أن تكون الجنة تحت أقدامي لعظم المهمة التي هيأ الله عز وجل كل أم لها، وعندما عشت مع ابنتي حياتها مستمتعة، هانت كل العقبات.

وتوليت مهمة تعليمها بنفسي بل وأخذت أعطي خبراتي لمن حولي من الأمهات، وأعطي نصائح للأخصائيين فقد أصبحت واحدة منهم.

تحولت مسيرة حياتي المهنية لأعمل كأخصائية تخاطب في أكثر من جمعية لأمد جسر الأمل والسعادة لمزيد من الأطفال، وحتى تتوقف جلسات البكاء.

أميرة التحدي

**"لا أعلم علما بعد الحلال والحرام
أنبل من الطب"**

الشافعي

لم يكن الأمر هينًا على الوالد السيد البابلي، أن يصدق أن ابنته التي لم يتجاوز عمرها عامًا واحدًا، صماء، فقرر عرض إسراء على مستشفى متخصصة، راجياً من الله أن يكون شعوره بعدم تجاوب ابنته مع أصوات المحيطين، مجرد وهم، وأنه سيعود من المشفى بحقيقة واحدة، هي أن صغيرته طبيعية مثل باقي أقرانها.

ساعات من الانتظار، وعيون الأب تجول في ملامح هذا العالم حتى وصل إلى قناعته أن ابنته ستكون جزءًا منه، وعليه التحلي بالشجاعة الكافية، ورسم الابتسامة على وجهه ومداعبة صغيرته البريئة .

شخص الطبيب حالة إسراء بضعف السمع الحسي العصبي في كلتا الأذنين، وكحالة مثل مئات الحالات أوصى الطبيب بسماعة الأذن، حتى تستطيع الرضيعة التجاوب مع المحيطين وتسمع صوت أبويها.

بعد حالة الحزن واليأس المسيطرة على الأسرة، خرجت إسراء عن صمتها مكررة كلمة "بابا"، وكأنها تطمئن والديها إلى تحسن حالتها، وتحديها لحالة الصمت التي تعانيها نتيجة عدم سمعها لأصوات المحيطين.

بعثت كلماتها البسيطة أملاً جديداً يحتم على الأب والأم المثابرة والتخلي عن حالة اليأس، والدخول في حالة جديدة من التحدي تقودهما فيه الصغيرة إسراء.

طالت شهور العلاج إلى سنوات، ولم ينقطع الأمل إلى أن بدأت إسراء التقاط خيط قراءة شفاه المتحدث إليها، وتتعرف من حالته وطريقة تعبيره حالته المزاجية .

كبرت الطفلة وأصبح عمرها أربعة أعوام، وبدأ الحديث عن الدراسة، ليبحث الأب عن مدرسة خاصة، تحتضن ابنته في صفوف الروضة. وبالفعل ارتدت إسراء زي المدرسة وحملت حقيبتها، وتوجهت إلى مدرسة فيها معلمة إنجليزية، تفهمت حالتها وعاملتها كأم.

عشقت إسراء المدرسة بفضل تلك المعلمة، ورغم طول اليوم الدراسي كانت الصغيرة مواظبة على حصص التخاطب، والاعتماد على سماعة الأذن، لكنها كانت في كل يوم تذهل المحيطين بتجاوبها ونشاطها.

لكن شاءت الأقدار أن ترحل تلك المعلمة الفاضلة من المدرسة، وسرعان ما أصبحت إسراء عبئًا على المدرسة لعدم وجود مدرسين مؤهلين كفاية، وتحججت الإدارة بشكاوى أولياء الأمور من أن بقاء الطفلة في الصف يؤثر في مستوى أبنائهم.

في نفس الوقت أصيبت الطفلة بحالة من الاكتئاب، ورفضت الذهاب إلى المدرسة، ليواجه الأهل تحدياً جديدًا، وهو البحث عن بدائل أخرى لكي تستفيد ابنتهم من حالة التحسن التي أثمرت في فترة رعاية معلمتها السابقة لها.

ويعود القدر ليصالح الصغيرة بمعلمة حنون في مدرسة أخرى، تعهدت أمام أسرتها ألا يقل معدل إسراء عن

المستوى المتميز، وكان هذا تحديًا خاضته إسراء ومعلمتها الجديدة بنجاح، حتى وصلت إلى المرحلة الثانوية.

قررت إسراء أن تدرس المواد العلمية، وأعلنت لأول مرة عن رغبتها في أن تلتحق بكلية الطب وتحديداً جراحة الفم والأسنان، وكان قرارها صادما للأسرة التي كان أقصى طموحها أن تلتحق بكلية التجارة أو الفنون التطبيقية.

درست إسراء طيلة المرحلة الثانوية صيفاً وشتاء، حتى تمكنت من النجاح بمعدل 94.4% واحتلت مكان في قائمة المتفوقين، وكانت أول معاقة سمعيا تتمكن من إحراز هذا المعدل بالمسار العلمي، وتقدمت بأوراقها إلى كلية طب الأسنان بإحدى الجامعات المصرية الخاصة.

وبعد سنوات من الجهد والعرق، تبدلت المعاناة العلمية وأصبحت الطالبة النجيبة أكثر ثقة في اقتراب تحقق حلمها في أن تكون أبرع طبيبة أسنان في دفعتها.

وبـدأت التـدريب العملـي فـي بعـض العيـادات الخاصـة، ولاحـظ العديـد مـن الأطبـاء إصـرارها علـى الـتعلم وتحـدي الصعاب، فكان الدعم لتدريبها بشكل جيد وأصبحت تعشق الوجود فـي العيـادة بـل إنهـا أدمنـت ذلـك، وتلاشـى الخـوف عليهـا مـن التعامـل المباشـر مـع المرضـى، بـل كـان بعـض المتـرددين علـى مستشـفى الجامعـة يفضـلها وينتظـر يـوم قدومها !

ورغـم تميزهـا لـم تحصـل إسـراء علـى تكـريم خـاص مـن الجامعـة أو مـن أي جهـة أخـرى، وعنـدما كانـت تُسـأل عـن رغبتها في الحصول على تكريم تقول:

"كـل تكـريم الـدنيا حصـلت عليـه مـن شـعور الفخـر الـذي شـاهدته فـي عينـي والـدي، وهـو يـرى اسـم الـدكتورة إسـراء السيد البابلي معلقًا على باب عيادتي الخاصة.

فأنـا أحببت هذا المجال وكنـت أشـعر أن بـه نـوع من النبل لتخفيـف آلام النـاس مـن جانـب، ومـن جانـب آخـر كنـت

أسعى إلى تحطيم الصورة التقليدية التي تسجن الفئة الخاصة بمهنة أو تخصص، ولأبرهن أن كل إنسان لديه قصور في أحد حواسه قادر على تحقيق حلمه، والوصول إلى هدفه، لأنه لا يوجد شئ اسمه مستحيل ولا صعب.

المجتمع يتعمد أن يعاقب من يعاني من قصور في الحواس، وينسى أنه لم يخلق نفسه وأن الله له حكمة من وجوده في الحياة.

ومصر بها ما يزيد عن 3 ملايين أصم يعانون العديد من المشاكل في الدمج بالمجتمع، والتعليم والتوظيف، أنا مجرد واحدة منهم استطاعت أن تكون أول مصرية وعربية من ذوي الإعاقة السمعية، تحصل على شهادة في طب الفم والأسنان، ولا أريد أن أكون الأخيرة، أرغب أن أسمع عن إنجازات أخرى يحققها قاهري العجز..فرسان الإرادة.

ختام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الحمد على كل حال، وبشر الصابرين..

كانت الإعاقة فيما مضى وصمة قاسية، تجعل المعاق عاجزًا يائسًا مقهورًا لا مستقبل له، ومع يقظة الوجدان الإنساني، وتقدم دراسات العلوم النفسية والإنسانية ونضج علوم الطب بسبب الطفرة التي حدثت في مجال التقنيات والتكنولوجيا.

هذه العوامل مجتمعة صححت وجهات النظر تجاه الإعاقة، وأبرز صور هذا التغيير هي:

- تبني مفهوم "الإعاقة" وما يقابله من فكرة "الإتاحة" بتذليل العقبات، و التعويض واستثمار الإمكانيات الأخرى.

- حق المعاق في حرية اختيار أسلوب حياته الشخصية، دراسته، عمله، بدون قوالب أو أحكام مسبقة.

- وجـــود مؤسســـات لـــدعم ورعايـــة ذوي الإحتياجات الخاصة، وتقديم النصح والمشورة لهم.

وقد تتفاوت المجتمعات في تلك المظاهر وغيرها، لكن على المستوى العالمي أصبح الأمر حقيقة لاتنكر، إن هؤلاء المعاقين جزء من النسيج الإنساني وليس عبئًا عليه، وعلى الجميع التعامل وفق هذا الأساس.

ومع ذلك ــللأسفـ فبعض الأشخاص لا يتفاعلون بشكل واعٍ ومدركٍ لتلك الحقيقة، وقد ذكرنا بعض النماذج لهم على صفحات هذا الكتاب، وغيرهم في معترك الحياة كثير، لذا لزامًا علينا أن ننشر الوعي، ونوضح المفاهيم حتى نحقق التجانس المطلوب.

ولعل وجود الكثير من الإنجازات للمعاقين، كان أبلغ وأغنى عن الكلمات، وجذب نحوهم الضوء والاهتمام الذي يستحقونه لفترة، ونرجو المزيد والمزيد بانتشار الوعي، وثقافة الرعاية بالعلم الصحيح، والتكاتف النبيل.

بـذلك لا يكـون الأمـر مجـرد ومضـات سـرعان مـا تنسـحب، تاركـة السـاحة لظـلام الجهـل والسـطحية، وخيـالات ماديـة جشـعة تسـلط الضـوء علـى مـن لا يستحقه.

وكي يستمر عطاء حبات المطر، يـروي ظمـأ أرض مجتمعنـا، فقـد قررنـا التواصـل معكـم بكـل السـبل الممكنـة، فكـان هـذا الكتـاب الأول ونرجـو أن نكمـل هـذه السلسـلة إن شـاء الله، آملـين مـنكم القبـول، وراجين التفاعل علـى صـفحة التواصـل الاجتمـاعي الخاصة به.

ولا يسعنا إلا شكر كل من قدم لنا العون والنصيحة، ونخـص بالـذكر المؤسسـات التـي قـدمت الرعايـة والدعم لبعض أبطـال كتابنـا، ومنهـا مؤسسـة الحَسن لتأهيـل مصـابي العمـود الفقـري، جمعيـة 7 مليـون معاق، جمعية رسالة للأعمال الخيرية، وغيرهم من أهل البر والإحسان.

ومع تمام صفحات هذا الكتاب، فهؤلاء الأبطال ما زالت لديهم سطور أخرى يدونونها في كتاب الحياة، لذا سنبقى معهم متواصلين، نتتبع غرسهم، ونشد من أزرهم، ونحكي لكم عنهم وعن غيرهم، فإلي لقاء قريب إن شاء الله، والسلام.

أمنياتنا

أحمد الراوي & مصطفى مجدي

شكر خاص إلى

د.ناهد الحمصاني

لكل ما علمته لنا، ولكل ما تبذله بإخلاص، وعلى كونها رمز للأستاذ الجامعي الذي يتخطى دوره مدرجات الكلية.

سدد الله خطاها، وجزاها خيرًا